فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الخميس 2 ذو الحجة 1446هـ 29 مايو/ أيّار Thursday 29 May 2025 | العدد 6049 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

الاحتلال يُصدّق «سرًّا» على إقامة 22 مستوطنة بالضفة

الناصرة/ فلسطين:
قالت صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية، إن المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية "الكابينت" صدّق "سرًّا" على بناء 22 مستوطنة جديدة على أراضي الفلسطينيين بالضفة الغربية المحتلة.
وذكرت الصحيفة أن الكابينت "صدق سرا (دون تحديد تاريخ) على إقامة 22 مستوطنة جديدة في يهودا والسامرة (التسمية اليهودية للضفة الغربية)".

2

43 شهيدًا خلال 24 ساعة وجرائم إسرائيلية تطال مدنيين ومرافق طبية في غزة

غزة/ فلسطين:
أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية أن مشافي قطاع غزة تعاملت خلال الـ 24 ساعة الماضية مع 43 شهيدًا، بينهم 5 شهداء انتُشلوا من تحت الأنقاض، إلى جانب 179 إصابة؛ وذلك من جراء استمرار العدوان العسكري الإسرائيلي وارتكاب مزيد من جرائم الإبادة الجماعية بحق المدنيين. وأوضحت الوزارة، في تقريرها الإحصائي اليومي أمس، أن حصيلة الشهداء منذ بدء العدوان الإسرائيلي في 7

3

مواطنون يؤدون صلاة الجنازة في مستشفى الشفاء بغزة على شهداء ارتقوا بقصف الاحتلال أمس (فلسطين)

الأورومتوسطي: الاحتلال قتل 7 مجوّعين وأصاب آخرين بنقطتي مساعدات بـ 24 ساعة

غزة/ فلسطين:
قال المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان: "إن قوات الجيش الإسرائيلي قتلت 7 فلسطينيين مُجوَّعين منهم امرأة وأصابت عشرات آخرين خلال محاولتهم استلام مساعدات قرب نقطتي توزيع مساعدات في رفح خلال 24 ساعة".
وأضاف المرصد في بيان له أمس، أن قوات الاحتلال واصلت لليوم الثاني استهداف المُجوَّعين وقتلت 6 منهم أمس بعدما قتلت أول أمس

3

600 يوم من الوجع.. حين تتحوّل المستشفيات في غزة إلى أهداف للحرب

غزة/ نور الدين صالح:
لم يتوقف جيش الاحتلال الإسرائيلي عن استهداف المستشفيات وإخراج العديد منها عن الخدمة خلال حرب الإبادة الجماعية التي يشنّها ضد قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، وذلك ضمن سياسة ممنهجة تهدف

3

بين الجوع والقصف والخوف.. أطفال غزة في مرمى الموت الصامت

غزة/ عبد الرحمن يونس:
في قطاع غارق في الدم والحصار، أصبحت الطفولة جريمة يُعاقَب عليها الأطفال بالموت. تتنازع أرواح صغار غزة ثلاثة أشباح قاتلة: الجوع، والقصف، والخوف. لا يختار الأطفال هنا طريقة موتهم، بل تختارهم طرق الموت واحدة تلو الأخرى. بعضهم يموت من سوء التغذية، وآخرون يموتون تحت الأنقاض،

7

ضمن عمليات "حجارة داود"..

"القسام" تبث مشاهد استهداف قوة إسرائيلية ودبابة شمال غزة

غزة/ فلسطين:
بثّت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة "حماس"، مساء أمس، مشاهد مصوّرة من عملية نوعية نفذتها ضمن سلسلة عمليات "حجارة داود"، استهدفت خلالها قوة إسرائيلية كانت تتحصن داخل أحد المنازل في بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة.
وأظهرت اللقطات رصد القوة الإسرائيلية داخل المنزل، قبل أن يتم استهدافها بقذائف مضادة للأفراد، كما وثّق الفيديو لحظة استهداف دبابة

3

كشفت التفاصيل

حماس: اتفقنا مع ويتكوف على إطار عام لوقف إطلاق نار دائم في غزة

غزة/ فلسطين:
قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس، أمس، إنها توصلت إلى اتفاق مع المبعوث الأمريكي ستيف ويتكوف على إطار عام يحقق وقفًا دائمًا لإطلاق النار، وانسحابًا كاملًا لقوات الاحتلال من قطاع غزة، وتدفّق المساعدات، وتولّي لجنة مهنية إدارة شؤون القطاع فور الإعلان عن الاتفاق.
وأوضحت الحركة، في تصريح صحفي، أن الاتفاق يتضمن إطلاق سراح عشرة من الأسرى الإسرائيليين وعدد من الجثث، مقابل إطلاق سراح عدد متفق عليه

3

وُلدت ميتة.. آلية المساعدات الأمريكية تفشل في يومها الأول

غزة/ محمد أبو شحمة-مريم الشوبكي:
كشفت الساعات الأولى من انطلاق مشروع توزيع المساعدات الأمريكية في قطاع غزة عن فشل واضح في آلية التنفيذ التي تبنّتها الولايات المتحدة بالتعاون مع الاحتلال الإسرائيلي، إذ لم تستطع المؤسسة الأميركية المشبوهة التي تولّت المهمة السيطرة على حشود المواطنين الذين توافدوا بحثًا عن الغذاء وسط ظروف إنسانية كارثية. تجاهلت هذه الآلية المؤسسات الدولية الفاعلة، وعلى رأسها وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، ما أدى إلى انهيار سريع في عملية التوزيع، وعجز كامل عن توفير الحد الأدنى من النظام أو الأمان، سواء للمواطنين أو للعاملين في الميدان.
ورصدت صحيفة "فلسطين" إطلاق قوات الاحتلال النار على مواطنين اقتربوا من نقاط التوزيع، واعتقال أحدهم، ما يعزز المخاوف من أن هذه الآلية تحوّلت إلى مصيدة لاعتقال الفلسطينيين والزجّ بهم في سجون الاحتلال.
أكدت وكالة "الأونروا" ثبات

4

فشل الآلية الأمريكية لتوزيع المساعدات يُفجّر دعوات للعودة إلى المسار الأممي

خان يونس/ محمد أبو شحمة- محمد الأيوبي:
بعد الفشل الذريع الذي مُنيت به آلية توزيع المساعدات «المشبوهة»، التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية بالتنسيق مع سلطات الاحتلال الإسرائيلي، تصاعدت الدعوات المطالبة بإلغاء هذه الآلية، والعودة إلى المسارات الإنسانية الأممية المعروفة، التي تضمن إيصال المساعدات بكرامة وأمان لسكان قطاع غزة المحاصر.
وتُعد هذه الآلية خرقًا واضحًا للقانون الدولي الإنساني، الذي يُلزم سلطة

4

عزلة تتسع وخسائر متفاقمة.. المقاطعة الأوروبية تهزّ الاقتصاد الإسرائيلي

غزة / رامي رمانة:
بينما تتواصل حرب الإبادة على قطاع غزة، تتعرض العلاقات الاقتصادية بين دولة الاحتلال وأوروبا لتصدّع غير مسبوق، إذ تتجه عدة دول أوروبية إلى اتخاذ إجراءات اقتصادية عقابية ضد تل أبيب، تمتد من الموانئ إلى الأسواق، ومن حركة الشحن إلى العلاقات الاستثمارية والأكاديمية.

7

تسعة أطفال تحت الرماد.. قصة طبيبة غزية تمسك ببقايا الحياة

خان يونس/ تامر قشطة:
بين غرفة العناية الفائقة في مستشفى "مبنى الياسين" الطبي، حيث يرقد زوجها الطبيب حمدي النجار (40 عامًا)، وبين زياراتها اليومية لقسم الأطفال التابع لمنظمة "أطباء بلا حدود" (MSF) حيث يُعالج ابنها آدم (11 عامًا)، تعيش الطبيبة آلاء النجار (35 عامًا) أيامًا أشبه بالكابوس، منذ أن فقدت تسعة من أطفالها في غارة جوية إسرائيلية استهدفت منزلهم في خان يونس، وفقًا لشهادات

5

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الخميس 2 ذو الحجة 1446هـ 29 مايو/ أيّار
Thursday 29 May 2025
WWW.FELESTEEN.PS

أهالي قلقيلية يشيعون الشهيد جاسم السدة

قلقيلية/ فلسطين:

شيع أهالي قرية جيت شرق محافظة قلقيلية، أمس، الشهيد الشاب جاسم إبراهيم السدة (20 عامًا).

وانطلق موكب التشييع من مستشفى درويش نزال بمدينة قلقيلية بموكب مركبات، باتجاه منزل عائلة الشهيد في قرية جيت، حيث أُلقيت نظرة الوداع الأخيرة عليه.

وجرت صلاة الجنازة على الشهيد السدة، بعد صلاة الظهر في المسجد القديم، قبل أن يجوب موكب التشييع شوارع القرية وسط هتافات منددة بجرائم الاحتلال وإجراءاته الإجرامية، ثم ووري جثمانه الثرى في مقبرة القرية القديمة.

الاحتلال يُصدّق "سرًّا" على إقامة 22 مستوطنة بالضفة

الناصرة/ فلسطين:

قالت صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية، إن المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية "الكابينت" صدّق "سرًّا" على بناء 22 مستوطنة جديدة على أراضي الفلسطينيين بالضفة الغربية المحتلة.

وذكرت الصحيفة أن الكابينت "صدق سرا (دون تحديد تاريخ) على إقامة 22 مستوطنة جديدة في يهودا والسامرة (التسمية اليهودية للضفة الغربية)".

وأشارت إلى أن القرار يشمل إعادة إنشاء مستوطنتي "حومش" و"سانور" اللتين فُككتا سابقا في إطار خطة "فك الارتباط" عن قطاع غزة.

وتابعت الصحيفة: "الاقتراح تمت المصادقة عليه بمبادرة وزير الجيش يسرائيل كاتس ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش".

"لجنة المتابعة" تدعو لتظاهرة حاشدة ضد سياسات الهدم الإسرائيلية في بئر السبع

بئر السبع/ فلسطين:

دعت لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في الداخل الفلسطيني، للمشاركة الواسعة في التظاهرة المُنددة بسياسات الهدم الإسرائيلية في بئر السبع اليوم الخميس.

وأعلنت اللجنة في بيان لها، نقل التظاهرة التي كانت مقررة ضد الجريمة يوم غد قبالة مكتب رئيس الحكومة في القدس إلى مظاهرة النقب الساعة ١٠ صباحًا.

كما دعت جماهير الشعب الفلسطيني عامة للانخراط في المعركة الكفاحية ضد سياسات الهدم بالنقب.

وشددت على أن سياسة الهدم ليست قضية عرب النقب وحدهم بل هي قضية الشعب الفلسطيني جمعيًا، وقضية وجود وبقاء على أرض الوطن الذي لا وطن لنا سواه.

أغلبية ترفض إدخال مساعدات لغزة

خبراء: نتائج استطلاعات رأي تؤكد انهيارًا قيميًّا وانجراف المجتمع الإسرائيلي لأقصى اليمين

الناصرة-غزة/ علي البطة:

عكست نتائج استطلاعات رأي إسرائيلية دعم أغلبية المجتمع الإسرائيلي استمرار سياسة التجويع المفروضة على الفلسطينيين في غزة، في مشهد يعكس انهيارا أخلاقيا شاملا لمجتمع يشرعن الإبادة أداة عسكرية مقبولة اجتماعيا وسياسيا على الرعاة الغربيين للمشروع الصهيوني، دون أن تتحرك الكيانات الغربية جديا لإنهاء المجاعة المتفاقمة في قطاع غزة.

ووفق استطلاع رأي نشر نتائجه موقع واللا العبري، فإن ٥٤ في المائة من الإسرائيليين يعارضون إدخال المساعدات لغزة، و١٥ في المائة ليس لديهم رأي في الموضوع، في حين يؤيد السماح بالمساعدات ٣١ في المائة فقط من الإسرائيليين.

المجاعة تفاقمت مع تشديد قوات الاحتلال حصار غزة، وإغلاقها المنافذ البرية للقطاع منذ بداية مارس الفائت، ومنعه إدخال المساعدات، والإمدادات الطبية، والسلع، والوقود، للفلسطينيين الذين يعانون ظروفا معيشية غير مسبوقة في قسوتها.

نتائج الاستطلاع تظهر وفق الخبير في الشؤون الإسرائيلية نزار نزال، انجراف المجتمع الإسرائيلي من الوسط إلى أقصى اليمين، وتطابق مواقف المجتمع مع الحكومة المتطرفة في سياسات الحرب الإبادية المتواصلة منذ ٦٠٠ يوم على غزة.

ويقول نزال لصحيفة "فلسطين"، نتائج الاستطلاع تكشف قدرة رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو على التلاعب بالشارع، وتشكيله توجهاته الخطيرة للاستمرار ليس بمنع إدخال المساعدات فقط، بل بذبح الفلسطينيين في غزة ونابلس والخليل، وفقا لمنطلقات توراتية، تعد سكان تلك المدن وحوشا يستحقوا الذبح والقتل لا الحياة.

ومع استبعاده تأثير تلك الاستطلاعات على سياسات حكومة اليمين المتطرف، إلا أنه يعتقد أن نتنياهو وأقطاب حكومته سيعملوا لاستخدامها للتدليل على تنفيذهم سياسات مرتبطة بتوجهات الجمهور.

أداة مركزية

ويعكس الدعم الشعبي للسياسة العدوانية الإسرائيلية بحسب ديمتري دلياني رئيس التجمع الوطني المسيحي، اندماجا مجتمعيا كاملا في مشروع الإبادة، وتحويل التجويع إلى أداة مركزية ضمن البنية الاستعمارية للهيمنة.

ويشير دلياني إلى أن المجتمعات قد تكون بيئة حاضنة لجرائم الإبادة، مستشهدا بما حدث في ألمانيا النازية إبان الحرب العالمية الثانية، فقد لعبت الخطابات العنصرية دورا أساسيا في تعبئة الشعوب نحو القتل الجماعي.

ويقول دلياني، في الحالة الإسرائيلية تنتج الإبادة الجماعية كسياسة رسمية ويعاد تسويقها داخليا على أنها تصب في مصلحة ما يسمى بـ"الشعب اليهودي"، مما يدلل على غياب كامل للحدود الأخلاقية الناظمة للسلوك السياسي والمجتمعي.

وشدد رئيس التجمع الوطني المسيحي على أن تحول الإبادة والتجويع إلى أدوات حكم تحظى بتأييد شعبي يعكس تآكل الخيال الأخلاقي وانهيار البنية القيمية التي يفترض أن تقوم عليها المجتمعات السوية.

التفاف على الضغوط الدولية

وفي تعليقه على سماح الاحتلال لإدخال بضع عشرات من شاحنات المساعدات إلى غزة نهاية الأسبوع الماضي، قال نزال إن الاحتلال سمح بذلك ليحقق أهداف عديدة، من بينها الالتفاف على الضغوط الدولية.

وكذلك ليحاول "عزل المقاومة الفلسطينية عن بيئتها في غزة، لإعطاء صورة للخارج بأن جيش الاحتلال لا يمس عموم المدنيين في غزة، بل يحارب المقاومين فقط، في محاولة لتجميل وجه كيان الاحتلال".

وقال نزال، إن آلية الاحتلال لتوزيع المساعدات على الغزيين عبر شركات قريبة منه، تأتي في سياق الالتفاف على المجتمع الدولي من جهة، ومحاولة لشق الصف الفلسطيني من الجهة الاخرى.

الموقف الأوروبي يتحول.. هل تقترب (إسرائيل) من العزلة الكاملة؟

غزة/ محمد أبو شحمة:

تواجه دولة الاحتلال ضغوطًا دولية غير مسبوقة، ولا سيما من العواصم الأوروبية، بسبب استمرار عدوانها على قطاع غزة منذ 7 أكتوبر 2023. ومع تصاعد جرائم دولة الاحتلال وتوسيع مجازرها بحق المدنيين في قطاع غزة، وتدمير المزيد من المنازل والبنى التحتية، تتسع دائرة الانتقادات الدولية، في وجود تقارير أممية وحقوقية تتحدث عن جرائم حرب وانتهاكات إسرائيلية جسيمة للقانون الدولي الإنساني.

وشهدت مواقف عدد من الدول الأوروبية تحولًا ملحوظًا من الدعم التقليدي لدولة الاحتلال إلى توجيه انتقادات صريحة لسياساتها في غزة، فقد طالبت إسبانيا، وأيرلندا، وبلجيكا بوقف فوري لإطلاق النار، وأعربت عن دعمها للمطالبات الدولية بمحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات.

وقال مسؤولون أوروبيون إن استمرار دولة الاحتلال في تجاهل القرارات الدولية قد يؤدي إلى إعادة تقييم العلاقات الثنائية، بما يشمل التعاون العسكري والتبادل التجاري.

وقد هددت دول مثل النرويج وإيرلندا بمزيد من الخطوات الدبلوماسية، بينها فرض عقوبات ضد (إسرائيل) أو الاعتراف الأحادي بالدولة الفلسطينية.

وفي تحرك رمزي لافت، استدعت عدة دول أوروبية سفراء (إسرائيل) لديها للاحتجاج على "التصعيد العسكري" و"الاستهتار بالقانون الدولي".

كما تعالت الأصوات داخل البرلمان الأوروبي لوقف تصدير الأسلحة لدولة الاحتلال، ودعت بعض الأحزاب إلى تعليق اتفاقيات الشراكة الأوروبية معها.

في سياق متصل، لقيت الخطوة التي اتخذها المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، كريم خان، بطلب إصدار مذكرات توقيف بحق مسؤولين إسرائيليين بينهم رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ووزير حربه يسرائيل كاتس دعمًا واسعًا من دول أوروبية، رغم الموقف الأميركي الرافض.

وصرحت دول مثل فرنسا وألمانيا وهولندا أنها "تحترم استقلال المحكمة"، وأكدت ضرورة التعاون الكامل مع التحقيقات الجارية بشأن الجرائم الإسرائيلية في غزة.

ويعد هذا التحول مؤشرًا خطيرًا بالنسبة لـ(إسرائيل)، التي ظلت لسنوات بمنأى عن الملاحقة القانونية بفعل الدعم الغربي التقليدي.

ويرى مراقبون أن تنامي الضغط الدولي خاصة الأوروبي بدأ يفرض واقعًا سياسيًا جديدًا على حكومة الاحتلال، يتمثل في تراجع الغطاء الدبلوماسي الذي كانت تعتمد عليه في تبرير استمرار العمليات العدوانية العسكرية على غزة.

كما أن تصاعد العزلة الدولية قد يدفع صناع القرار في (تل أبيب) إلى مراجعة خياراتهم، تجنبًا لانهيار العلاقات الخارجية وتفاقم الأزمة الداخلية.

ويشير محللون إلى أن هذا الضغط لا يؤثر فقط على الجانب السياسي، بل بدأ ينعكس أيضًا على الجانب العسكري، في ظل تشديد القيود على تصدير السلاح والمعدات العسكرية لـ(إسرائيل)، وارتفاع حدة الأصوات التي تدعو إلى وقف الدعم غير المشروط.

خطوات عملية

الكاتب والمحلل السياسي علي أبو رزق اعتبر أن الحراك الأوروبي في الأيام الأخيرة بدأ، ولأول مرة منذ عام ونصف، ينتقل من مجرد الإدانات اللفظية إلى الدعوة لاتخاذ خطوات عملية للضغط على (إسرائيل) لوقف الحرب أو على الأقل لإدخال المساعدات.

وقال أبو رزق في حديثه لصحيفة "فلسطين": إن "الموقف الإسباني يعد الأكثر قوة وتطورًا في هذا السياق، وفاق حتى مواقف عربية وإسلامية كبيرة، وذلك بعد دعوة وزير الخارجية الإسباني لتعليق الاتفاقية التجارية مع (إسرائيل)، والمطالبة بفرض حظر على تصدير الأسلحة للاحتلال، بالإضافة إلى فرض عقوبات فردية على مسؤولين إسرائيليين، بمن فيهم رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو".

وأضاف أن منسقة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، كايا كالاس، أعلنت عن نية الاتحاد مراجعة اتفاقية الشراكة الموقعة مع دولة الاحتلال، وهو ما يعكس تحولًا ملموسًا في المواقف الأوروبية تجاه سياسات الاحتلال.

وأوضح أبو رزق أن أهمية هذه الخطوات تكمن في الإشارة إلى أن أكثر دول العالم صداقة مع دولة الاحتلال، مثل فرنسا وألمانيا وكندا وإسبانيا وبريطانيا، بدأت تضيق ذرعًا بالممارسات الإجرامية لحكومة نتنياهو، ما يعني السماح بمزيد من التحركات والضغوط الشعبية في الشارع الأوروبي، كما شاهدنا في مظاهرات باريس وأمستردام ولندن قبل يومين، وما تتركه هذه الفعاليات من تأثير على صورة (إسرائيل) السياسية والدعائية والثقافية في العالم.

وشدد أبو رزق على أن هذه المواقف يجب الاستثمار فيها من الجانب الفلسطيني، معتبرًا إياها قوية وغير مسبوقة، رغم أن الدبلوماسية الفلسطينية الرسمية غائبة عن المشهد تمامًا منذ بداية جريمة الإبادة الجارية.

ودعا إلى التوجه نحو خيار الدبلوماسية الشعبية، من خلال تشكيل وفد من قيادات فلسطينية شعبية مثل غسان أبو ستة، ومصطفى البرغوثي، وأنيس قاسم، لزيارة الدول الأوروبية المذكورة، ومقابلة سياسييها، وإلقاء خطابات في برلماناتها وجامعاتها لتعزيز الرواية الوطنية الفلسطينية وتثبيت الرواية الحقوقية الدولية ودعمها في وجه جريمة الإبادة.

وشدد على أهمية الاستثمار في التضحيات المهولة التي قدمها الشعب الفلسطيني خلال هذه الحرب، وتحويلها إلى منجز سياسي، بإقامة الدولة الفلسطينية.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام
info@felesteen.ps
أخبار
edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات
adv@felesteen.ps
Fax : 2886285

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

43 شهيدًا خلال 24 ساعة وجرائم إسرائيلية تطال مدنيين ومرافق طبية في غزة

غزة/ فلسطين:

أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية أن مشافي قطاع غزة تعاملت خلال الـ 24 ساعة الماضية مع 43 شهيدًا، بينهم 5 شهداء انتُشلوا من تحت الأنقاض، إلى جانب 179 إصابة؛ وذلك من جراء استمرار العدوان العسكري الإسرائيلي وارتكاب مزيد من جرائم الإبادة الجماعية بحق المدنيين. وأوضحت الوزارة، في تقريرها الإحصائي اليومي أمس، أن حصيلة الشهداء منذ بدء العدوان الإسرائيلي في 7 أكتوبر 2023، ارتفعت إلى 54,084 شهيدًا، إضافة إلى 123,308 إصابات، تتنوع بين حالات خطيرة وخطيرة جدًا.

ومنذ استئناف العدوان بعد خرق الاحتلال لاتفاق وقف إطلاق النار في 18 مارس 2025، بلغ عدد الشهداء 3,924 شهيدًا، مقابل 11,267 إصابة.

مستشار المرشد الإيراني يستقبل ممثلي حركتي حماس والجهاد

طهران/ فلسطين:

استقبل علي أكبر ولايتي مستشار الشؤون الدولية للمرشد الإيراني، ممثلي حركتي حماس والجهاد الإسلامي، وتباحثوا حول آخر التطورات في المنطقة، وبشكل خاص الوضع في فلسطين وغزة.

وقالت حركة "حماس" في تصريح صحفي، أمس، إن "ولايتي" أكد تضامن جبهة المقاومة في مواجهة جرائم الاحتلال الإسرائيلي، مشيدًا بـ"الانتصارات الأخيرة للمقاومة الفلسطينية في غزة، ووصفها بأنها "عمل نادر في تاريخ الإسلام".

وأضاف أن "الهزيمة الأخيرة للكيان الصهيوني في عملية طوفان الأقصى لا يمكن تعويضها، ولن يصل هذا الكيان إلى أهدافه الخبيثة أبداً"، مشددًا "أن الاحتلال الإسرائيلي محكوم عليه بالزوال، وأن الشعب الفلسطيني سينتصر في النهاية بصموده ومقاومته".

من جهته، عبّر ممثل حماس في إيران خالد القدومي عن شكره للدعم السياسي والمعنوي الذي تقدمه إيران وشعبها.

وقال القدومي: "إن الشعب الفلسطيني، رغم أكثر من 19 شهراً من الجرائم الوحشية والإبادة الجماعية التي يمارسها الكيان الصهيوني، لا يزال صامداً، وأن خطط التهجير القسري التي تضعها أمريكا والكيان الصهيوني محكوم عليها بالفشل".

من جانبه، أكد ممثل حركة الجهاد الإسلامي ناصر أبو شريف على وحدة العالم الإسلامي في دعم قضية فلسطين، وقال إن "فلسطين لأهلها، ولا يمكن لأي قوة أن تَجعلهم يغادرون أرضهم الأم".

"الحكومي" بغزة: الاحتلال يتخذ نقاط توزيع المساعدات مصائد لارتكاب جرائم متكاملة

غزة/ فلسطين:

قال المكتب الإعلامي الحكومي إن الاحتلال الإسرائيلي قتل 10 مدنيين جوعى وأصاب 62 آخرين عند مراكز ما يُسمى "توزيع المساعدات" في رفح خلال يومين.

وأضاف المكتب في بيان له أمس، أن الاحتلال يرتكب مجزرة جديدة ومروعة بحق المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة، حيث فتحت قواته النار مباشرة على مواطنين فلسطينيين مدنيين جوعى احتشدوا لتسلُّم المساعدات عند ما يُسمى "مراكز توزيع المساعدات" في رفح.

وأفاد باستشهاد 10 مدنيين خلال اليومين الماضيين، وإصابة 62 آخرين بجراح متفاوتة الخطورة.

وذكر أن الجريمة البشعة وقعت خلال تجمّعات سلمية لمواطنين دفعتهم الحاجة القاتلة والجوع المدقع إلى التوجه لتلك المواقع التي يُفترض أن تُقدّم لهم المساعدات، لكنها تحوّلت إلى مصائد موت تحت رصاص الاحتلال، وضمن مشروع هندسي مشبوه تُديره المؤسسة الأمريكية المسماة "غزة للإغاثة الإنسانية".

كما قال المكتب إنّ هذه الجريمة، التي تكررت لليوم الثاني على التوالي، تُجسّد انهياراً أخلاقياً وإنسانياً غير مسبوق، وتُشكّل جريمة حرب مكتملة الأركان بموجب القانون الدولي.

وشدد على أن جريمة قتل المدنيين تُعد دليلاً قاطعاً على أنّ ما يُسمى "مناطق توزيع المساعدات" ليس سوى غطاء إنساني زائف لمخططات أمنية عنصرية تهدف إلى إذلال الفلسطينيين وتجويعهم، بل وقتلهم إن لزم الأمر، على أعتاب الخبز.

وحمل المسؤولية الكاملة والمباشرة لقوات الاحتلال التي أطلقت الرصاص على الجوعى بدم بارد.

وبين أن المؤسسة الأمريكية GHF التي يديرها الاحتلال والتي وفّرت الغطاء اللوجستي والسياسي لهذه المذبحة، وعملت كذراع تنفيذية في مشروع "المناطق العازلة"، الذي يُعيد إنتاج "غيتوهات العزل العنصري" ويفتقر إلى أدنى مقومات الحياد أو الإنسانية. وناشد المجتمع الدولي الحر، والدول العربية والإسلامية، بالتحرك الفوري لكسر الحصار، ورفض كل أشكال التواطؤ مع الاحتلال، وإنشاء مسارات إغاثية مستقلة وآمنة تحفظ الكرامة الإنسانية وتمنع تكرار المجازر.

كما قال إن استمرار الصمت الدولي على هذه الجرائم يُعد تواطؤاً مخزياً، ويُكرّس سياسة الإفلات من العقاب التي طالما شجّعت الاحتلال على ارتكاب المجازر، ونُذكّر بأن التجويع المتعمّد يُعد شكلاً من أشكال الإبادة الجماعية، وفق المادة الثانية من اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية لعام 1948.

الأورومتوسطي: الاحتلال قتل 7 مجوّعين وأصاب آخرين بنقطتي مساعدات بـ 24 ساعة

غزة/ فلسطين:

قال المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان: "إن قوات الجيش الإسرائيلي قتلت 7 فلسطينيين مُجوَّعين منهم امرأة وأصابت عشرات آخرين خلال محاولتهم استلام مساعدات قرب نقطتي توزيع مساعدات في رفح خلال 24 ساعة".

وأضاف المرصد في بيان له أمس، أن قوات الاحتلال واصلت لليوم الثاني استهداف المُجوَّعين وقتلت 6 منهم أمس بعدما قتلت أول أمس مواطنًا، وما يزال 7 آخرون في عداد المفقودين.

وأكد أن قوات الاحتلال توجّه المواطنين لاستلام مساعدات دون إرشادات ملائمة في مناطق خطرة ومن ثم تستهدفهم بالرصاص والقذائف.

وشدد على أن استهداف المدنيين المُجوَّعين، جريمة مزدوجة تجسّد استخدام المعونة سلاحًا للإذلال والإخضاع والتدمير والقتل. وبين المرصد أن قوات الاحتلال أرسلت رسائل نصية قصيرة للمواطنين للتوجه لنقطة توزيع المساعدات في منطقة "موراج"، ولدى وصولهم جرى السماح لأعداد منهم بالدخول، في حين أطلق الجيش النار تجاه البقية وقتل عددًا منهم وأصاب آخرين.

وأفاد بأن جيش الاحتلال لم يكتف بالإجراءات المذلة في عملية توزيع المساعدات، بل حوّل نقاط التوزيع إلى ساحة جديدة لقتل المدنيين المُجوَّعين.

وحذر من أن الفوضى الخطيرة التي شهدها مركز توزيع المساعدات أمس تؤكد المخاوف السابقة بشأن عدم قدرة الآلية الإسرائيلية على تنفيذ العمل الإنساني على النحو الواجب والمطلوب.

وطالب جميع الدول بالضغط على "إسرائيل" لإنهاء العمل فورًا بآلية توزيع المساعدات التي أصبحت مصيدة للإعدام الميداني للفلسطينيين في غزة.

ضمن عمليات "حجارة داود"..

"القسام" تبث مشاهد استهداف قوة إسرائيلية ودبابة شمال غزة

غزة/ فلسطين:

بثّت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة "حماس"، مساء أمس، مشاهد مصوّرة من عملية نوعية نفذتها ضمن سلسلة عمليات "حجارة داود"، استهدفت خلالها قوة إسرائيلية كانت تتحصن داخل أحد المنازل في بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة.

وأظهرت اللقطات رصد القوة الإسرائيلية داخل المنزل، قبل أن يتم استهدافها بقذائف مضادة للأفراد، كما وثّق الفيديو لحظة استهداف دبابة "ميركافاه" بقذيفة "الياسين 105"، ما أدى إلى اشتعال النيران فيها.

وفي وقت سابق، أعلنت كتائب القسام، أن مقاتليها، تمكنوا أول من أمس، من قنص أحد جنود الاحتلال، في حي الشجاعية، شرق مدينة غزة، والتي تشهد توغلا من قبل قوات الاحتلال منذ أشهر.

وقالت القسام، إن مقاتليها أصابوا الجندي بصورة مباشرة، بعد قنصه في شارع بغداد، شرق حي الشجاعية.

وجاء إعلان القسام، بعد يوم واحد من اعتراض الاحتلال، بإصابة ضابط بجروح خطيرة، خلال المعارك الدائرة مع المقاومة، شمال قطاع غزة.

وقالت إذاعة جيش الاحتلال، إن المصاب ضابط احتياط في كتيبة الهندسة، وتعرض لنيران قناص من المقاومة الفلسطينية، خلال معارك في المنطقة.

ولفتت إلى أن المصاب بجروح خطرة، جرى إبلاغ عائلته، وهو ضابط في كتيبة الهندسة 924 التابعة للواء هارئيل، أو اللواء العاشر، وقامت مروحية بإخلائه على الفور إلى أحد مستشفيات الاحتلال في الداخل

وكانت آخر عمليات القنص التي كشفت عنها القسام، في الكمين الذي نفذ الشهر الماضي بلدة بيت حانون، وأطلق عليه كسر السيف.

وتمكنت القسام، في حينه من قنص 4 من جنود الاحتلال، أعلن عن مقتل أحدهم وإصابة الآخرين بجروح خطيرة، في منطقة بيت حانون، بالقرب من السياج الفاصل بين قطاع غزة والأراضي المحتلة عام 1948.

كشفت التفاصيل

حماس: اتفقنا مع ويتكوف على إطار عام لوقف إطلاق نار دائم في غزة

غزة/ فلسطين:

قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس، أمس، إنها توصلت إلى اتفاق مع المبعوث الأمريكي ستيف ويتكوف على إطار عام يحقق وقفًا دائمًا لإطلاق النار، وانسحابًا كاملًا لقوات الاحتلال من قطاع غزة، وتدفّق المساعدات، وتولّي لجنة مهنية إدارة شؤون القطاع فور الإعلان عن الاتفاق.

وأوضحت الحركة، في تصريح صحفي، أن الاتفاق يتضمن إطلاق سراح عشرة من الأسرى الإسرائيليين وعدد من الجثث، مقابل إطلاق سراح عدد متفق عليه من الأسرى الفلسطينيين، بضمان الوسطاء.

وأكدت الحركة أنها تنتظر الردّ النهائي على هذا الإطار، مشيرة إلى أنها تبذل جهودًا كبيرة لوقف الحرب الهمجية على قطاع غزة.

600 يوم من الوجع.. حين تتحوّل المستشفيات في غزة إلى أهداف للحرب

غزة/ نور الدين صالح:

لم يتوقف جيش الاحتلال الإسرائيلي عن استهداف المستشفيات وإخراج العديد منها عن الخدمة خلال حرب الإبادة الجماعية التي يشنّها ضد قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، وذلك ضمن سياسة ممنهجة تهدف إلى تدمير المنظومة الصحية بالكامل.

ويضرب الاحتلال عرض الحائط بجميع القوانين والمواثيق الدولية التي تحظر استهداف المنشآت الطبية خلال الحروب، لذا كانت المستشفيات تحت مرمى نيران أسلحته الثقيلة وصواريخه المدمرة، ما أدى إلى خروج عدد كبير من المستشفيات والمراكز الطبية عن الخدمة، وتضرر أخرى بشكل بالغ.

وكان آخر المستشفيات التي خرجت عن الخدمة المستشفى الإندونيسي ومستشفى كمال عدوان شمالي قطاع غزة، بعد تعرضهما لاستهداف مباشر. وقد سبق ذلك قصف الاحتلال مستشفى غزة الأوروبي في محافظة خان يونس الأسبوع الماضي، ما ألحق أضرارًا جسيمة بمعظم أقسامه، في حين لا تزال آليات الاحتلال متمركزة بالقرب منه.

وأفاد مدير وحدة المعلومات الصحية في وزارة الصحة بقطاع غزة، زاهر الوحيدي، بأن القطاع كان يضم 38 مستشفى قبل بدء العدوان، منها 16 حكوميًا، و22 مستشفى أهليًا وخاصًا، لكن الاحتلال أخرج 22 مستشفى منها عن الخدمة بشكل كامل، فيما بقي 16 مستشفى يعمل بشكل جزئي.

وأوضح الوحيدي، لصحيفة "فلسطين"، أن عدد المستشفيات الحكومية التي لا تزال تعمل جزئيًا يبلغ 5 فقط، بالإضافة إلى إقامة 9 مستشفيات ميدانية خلال العدوان.

ومن أبرز المجمعات والمستشفيات التي طالها الدمار: مجمع الشفاء الطبي، وهو أكبر مستشفى في فلسطين، ومستشفيات كمال عدوان، والإندونيسي شمال القطاع، ومجمع ناصر الطبي، ومستشفى غزة الأوروبي جنوبي القطاع.

استهداف متعمّد

وأكد الوحيدي أن الاحتلال يتعمّد استهداف المستشفيات والطواقم الطبية وكامل المنظومة الصحية منذ بداية العدوان، مشيرًا إلى أن ذلك تراوح بين اقتحام المستشفيات، وإخراجها عن الخدمة، ومحاصرتها، واعتقال الطواقم الطبية التابعة لوزارة الصحة.

وذكر أن 1581 من الكوادر الصحية استُشهدوا خلال الحرب، بينهم 150 طبيبًا، بالإضافة إلى اعتقال 360 آخرين، ووفاة 4 أطباء في سجون الاحتلال نتيجة التعذيب، مشددًا على أن "هذه الأرقام تؤكد أن الاحتلال يستهدف المنظومة الصحية بشكل متعمد".

وبيّن الوحيدي أن الهدف الأساسي للاحتلال من هذا الاستهداف هو تهجير السكان، لأن بقاء المنظومة الصحية يُشكل صمّام أمان للمواطنين ويُعزز من صمودهم ورفضهم مغادرة أراضيهم.

ووصف واقع المستشفيات في قطاع غزة بـ"الكارثي"، خاصة أن المنظومة الصحية منهارة بالكامل، لافتًا إلى أن القدرة السريرية لمستشفيات وزارة الصحة قبل الحرب كانت 3600 سرير، وانخفضت خلال الحرب إلى 980 سريرًا فقط، بما فيها الأسرة في المستشفيات الميدانية، ما يعني عجزًا بنسبة 78%، وهو ما يُشكّل ضغطًا هائلًا على النظام الصحي.

وأوضح أن نسبة إشغال الأسرّة تصل في كثير من الأحيان إلى 140%، مشيرًا إلى أن المستشفيات العاملة في شمال القطاع حاليًا هي مستشفى الأهلي العربي، ومستشفى الشفاء، وبعض المستشفيات القليلة الأخرى، لكنها لا تفي باحتياجات السكان في مدينة غزة.

وأكد أن استمرار إغلاق المعابر لأكثر من 80 يومًا خلّف آثارًا كارثية على واقع المستشفيات، وعلى رأسها أزمة الوقود التي تُهدد استمرار عملها، محذرًا من توقف المستشفيات في الأيام القريبة إذا لم يُدخل الوقود اللازم لتشغيل مولدات الكهرباء.

وكان مدير عام المستشفيات في وزارة الصحة، د. محمد زقوت، قد صرّح سابقًا بأن ممارسات الاحتلال الممنهجة بحق المستشفيات تجعل من المستحيل الاستمرار في تقديم الرعاية الطبية للجرحى والمرضى، مشيرًا إلى أن هذه الممارسات أخرجت معظم المستشفيات الكبرى عن الخدمة.

من جانبه، قال مدير عام المكتب الإعلامي الحكومي، د. إسماعيل الثوابتة: "منذ اليوم الأول لحرب الإبادة الجماعية في قطاع غزة، ينتهج الاحتلال سياسة ممنهجة مرعبة تستهدف المنظومة الصحية بكل مكوناتها، في انتهاك صارخ لكل القوانين الدولية والإنسانية".

وأوضح الثوابتة لصحيفة "فلسطين" أن الاحتلال يسعى من خلال استهداف المستشفيات إلى كسر صمود الشعب الفلسطيني عبر تقويض قدرة القطاع الصحي على إنقاذ الأرواح، خاصة في ظل الحصار الخانق، وإجبار المدنيين على النزوح القسري من خلال تدمير مراكز الإيواء والعلاج

وأشار إلى أن الاحتلال يهدف كذلك إلى ترويع المجتمع الفلسطيني وبث الرعب في نفوس المواطنين، حيث باتت المستشفيات، التي يُفترض أن تكون أماكن آمنة، أهدافًا عسكرية. كما يحاول الاحتلال طمس الأدلة على جرائم الحرب، إذ إن المستشفيات تحتفظ بالسجلات والشهادات والإصابات، وهو ما يُفسر سعيه لتصفية المنظومة المؤسسية في غزة من خلال تدمير ما تبقّى من بنيتها الإدارية والصحية.

وبدعم أمريكي، ترتكب دولة الاحتلال منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023 جرائم إبادة جماعية في غزة، أسفرت عن أكثر من 170 ألف شهيد وجريح، معظمهم من الأطفال والنساء، إضافة إلى أكثر من 11 ألف مفقود. وتشمل حرب الإبادة استخدام سلاح التجويع والتعطيش.

وُلدت ميتة.. آلية المساعدات الأمريكية تفشل في يومها الأول

غزة/ محمد أبو شحمة-مريم الشوبكي:

كشفت الساعات الأولى من انطلاق مشروع توزيع المساعدات الأمريكية في قطاع غزة عن فشل واضح في آلية التنفيذ التي تبنّتها الولايات المتحدة بالتعاون مع الاحتلال الإسرائيلي، إذ لم تستطع المؤسسة الأميركية المشبوهة التي تولّت المهمة السيطرة على حشود المواطنين الذين توافدوا بحثًا عن الغذاء وسط ظروف إنسانية كارثية.

تجاهلت هذه الآلية المؤسسات الدولية الفاعلة، وعلى رأسها وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، ما أدى إلى انهيار سريع في عملية التوزيع، وعجز كامل عن توفير الحد الأدنى من النظام أو الأمان، سواء للمواطنين أو للعاملين في الميدان.

ورصدت صحيفة "فلسطين" إطلاق قوات الاحتلال النار على مواطنين اقتربوا من نقاط التوزيع، واعتقال أحدهم، ما يعزز المخاوف من أن هذه الآلية تحوّلت إلى مصيدة لاعتقال الفلسطينيين والزجّ بهم في سجون الاحتلال.

"الأونروا" تُحذّر وتُصرّ

أكدت وكالة "الأونروا" ثبات موقفها في الدفاع عن حقوق واحتياجات المجتمع الفلسطيني، مشيرة إلى أنها ما تزال تواجه قيودًا صارمة تعيق عملها، لكنها تواصل جهودها رغم التحديات، ولن تتوقف عن أداء واجبها الإنساني.

وقالت الوكالة إن سلطات الاحتلال منعت مفوضية الأمم المتحدة من إدخال الدقيق والمواد الغذائية الأساسية إلى العائلات في غزة، مشيرة إلى أن آلاف الشاحنات المحملة بالمساعدات لا تزال تنتظر على المعابر، دون أي مؤشرات على السماح بدخولها.

وبيّنت أنها استجابت خلال الشهر الماضي لنداء الأمين العام للأمم المتحدة، ووزّعت الخبز وحصصًا غذائية محدودة عبر عدد قليل من المعابر، لكنها أقرت بأن هذه الجهود تمثّل الحد الأدنى الممكن، ولا تفي بحجم الاحتياج الفعلي.

وشددت "الأونروا" على أنها تدرك حجم المعاناة التي تعيشها العائلات، خاصة الأمهات، ومقدّمي الرعاية، وكبار السن، والأشخاص ذوي الإعاقة، والمصابين، والمرضى، مؤكدة أن المنظمات الأممية تواصل المطالبة باستئناف توزيع المساعدات من خلال الأنظمة الإنسانية التي خدمت المجتمع الفلسطيني ضمن أطر قانونية وإنسانية واضحة.

رفض شعبي وتخوّف أمني

في الميدان، عبّر العديد من المواطنين في قطاع غزة عن رفضهم استلام المساعدات التي تعتزم شركة أمريكية توزيعها في رفح ومحور نتساريم، بسبب مخاوف حقيقية من استهدافهم أو اعتقالهم خلال محاولاتهم الوصول إلى نقاط التوزيع.

وقال مواطنون لصحيفة "فلسطين" إن غياب المعلومات الرسمية عن كيفية توزيع المساعدات أو الطرق الآمنة للوصول إليها يثير مخاوف أمنية كبيرة، خاصة في ظل ما وصفوه بـ"الغموض المشبوه" الذي يحيط بالعملية، ما يضاعف من قلق السكان الذين يخشون أن يتحوّل السعي خلف لقمة العيش إلى فخ قاتل.

تشير تقارير إلى أن شركة أمريكية تُدعى "مؤسسة غزة الإنسانية" (GHF)، إلى جانب شركتي "يو دجي سولوشنز" و"سيف ريتش سولوشنز"، ستتولى توزيع المساعدات بالتنسيق مع جيش الاحتلال، بهدف -بحسب المعلن- منع وصول المساعدات إلى السوق السوداء أو إلى "حماس". غير أن هذه الشركات تحيط بها شكوك كبيرة، تتعلق بعلاقاتها وتمويلها وأهدافها.

"فخ إنساني"

وصفت داليا الشيخ عيد نقاط توزيع المساعدات بأنها "معسكرات تعذيب وإذلال جماعي"، وفخ لاعتقال أو قتل الفلسطينيين تحت أعين الجيش الإسرائيلي.

أما أحمد الشوا، من حي الدرج، وأب لثمانية أبناء فقد عمله منذ بداية العدوان، فقال: "لن أستلم أي مساعدة وفق هذه الطريقة، حتى لو مت جوعًا. يجب أن نُفشل هذا المخطط الإسرائيلي الذي يستخدم المساعدات كوسيلة إذلال واعتقال".

عائشة عريف، من حي الشجاعية، عبّرت عن قلقها من اقتصار توزيع المساعدات على مناطق دون أخرى، وتحديدًا استثناء سكان غزة وشمال القطاع، ما اعتبرته محاولة لتعميق المجاعة في الشمال ودفع السكان إلى النزوح مجددًا.

وقالت: "لن أعرّض حياة زوجي للخطر من أجل كيس طحين. لن يذهب إلى نتساريم، رغم أنها أقرب نقطة توزيع، فالطريق محفوفة بالموت والاعتقال".

علاقات مشبوهة

كشفت صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية عن أن اختيار الشركة الأميركية تم بترتيب سري يرتبط بشخصيات مقرّبة من رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، من بينهم رجل الأعمال شلومي فوغل، إضافة إلى تورط مسؤولين سابقين في وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (CIA) مثل فيل رايلي.

ترى نيرمين الغزالي، من حي تل الهوى، أن الهدف الأساسي من الخطة هو التهجير القسري عبر دفع سكان الشمال للنزوح جنوبًا مقابل الحصول على المساعدات.

وأضافت: "بعد فشل الاحتلال في تهجير سكان الشمال خلال عام ونصف من الحرب، يحاول الآن جذبهم مجددًا إلى الجنوب تحت لافتة المساعدات، لتفريغ الشمال من سكانه بوسائل غير مباشرة".

من جانبها، رفضت الأمم المتحدة التعاون مع الشركات الأميركية المكلّفة بتوزيع المساعدات، مشيرة إلى أن الخطة تفتقر إلى النزاهة والحياد، وقد تُعرّض المدنيين للخطر أو تُستخدم كذريعة لتهجيرهم.

وأكدت الأمم المتحدة أن المشروع الأميركي لا يخدم إلا أجندات سياسية مشبوهة، وسط مخاوف حقيقية من أن تتحوّل المساعدات إلى سلاح جديد في حرب التجويع والسيطرة على المدنيين.

فشل الآلية الأمريكية لتوزيع المساعدات يُفجّر دعوات للعودة إلى المسار الأممي

خان يونس/ محمد أبو شحمة- محمد الأيوبي:

بعد الفشل الذريع الذي مُنيت به آلية توزيع المساعدات "المشبوهة"، التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية بالتنسيق مع سلطات الاحتلال الإسرائيلي، تصاعدت الدعوات المطالبة بإلغاء هذه الآلية، والعودة إلى المسارات الإنسانية الأممية المعروفة، التي تضمن إيصال المساعدات بكرامة وأمان لسكان قطاع غزة المحاصر. وتُعد هذه الآلية خرقًا واضحًا للقانون الدولي الإنساني، الذي يُلزم سلطة الاحتلال بمنع تفشي المجاعة في صفوف السكان الواقعين تحت سيطرتها، وضمان وصول المساعدات الإنسانية دون تعريض أرواح المدنيين للخطر أو الإذلال.

وأكد حقوقيون وخبراء في القانون الدولي أن النموذج القائم حاليًا لتوزيع المساعدات يمثل حالة غير مسبوقة من تسييس العمل الإنساني، وتحويله إلى أداة ضغط عسكري وسكاني، من خلال فرض نقاط توزيع محددة تجبر المدنيين على النزوح القسري نحو مناطق غالبًا ما تكون غير آمنة أو خاضعة لرقابة أمنية مشددة.

كما حذّرت منظمات دولية من أن استمرار هذه الآلية يهدد بتقويض دور المؤسسات الأممية، وعلى رأسها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، ويُعزّز منطق البدائل المشروطة، التي تُخضع المساعدات الإنسانية لاعتبارات أمنية وسياسية بدلًا من تقديمها وفق مبادئ الحيادية والاستقلالية.

ومع فشل الآلية، يتعاظم الإجماع المحلي والدولي على أن الحل الوحيد يكمن في تمكين المنظمات الأممية من استعادة دورها الكامل، بعيدًا عن عسكرة المساعدات أو تسليمها لشركات خاصة ذات طابع عسكري، لما في ذلك من تهديد مباشر للسلم الأهلي، ومخالفة فاضحة لأبسط المبادئ الإنسانية.

من جهته، أكد صلاح عبد العاطي، رئيس الهيئة الدولية لدعم حقوق الشعب الفلسطيني "حشد"، أن ما جرى خلال عملية توزيع المساعدات الأمريكية والإسرائيلية في مدينة رفح، وما رافقها من فوضى وانهيار أمني وفقدان للسيطرة، يُجسّد ما سبق أن حذّرت منه الهيئة ومكونات المجتمع الفلسطيني والمنظمات الدولية.

وقال عبد العاطي لصحيفة "فلسطين" إن "مشاهد التدافع في مركزي توزيع المساعدات في منطقتي (محور ميراج) وتل السلطان، وسط وجود عشرات الآلاف من المواطنين الجوعى، تعكس إخفاق الخطة الأمريكية-الإسرائيلية في تلبية المعايير الإنسانية والقانون الدولي، وتكشف عن عسكرة واضحة للمساعدات وتحويلها إلى أداة للهيمنة الأمنية".

وأوضح أن الخطة الجديدة، التي تُديرها شركات أمنية خاصة بمشاركة ضباط احتياط إسرائيليين، وجنود أمريكيين، ورجال أعمال، تُشكّل تهديدًا مباشرًا لوكالة "أونروا"، وتسعى لتكريس واقع ميداني بعيد عن المبادئ الإنسانية والحيادية.

وأشار إلى أن عمليات توزيع المساعدات جرت في ظل غياب الحد الأدنى من التنظيم وطول فترات الانتظار، ما أدى إلى حالة من الغضب الشعبي والتدافع، في وقت يتواصل فيه الحصار والتجويع للسكان منذ أكثر من ثلاثة أشهر، وسط مجاعة كارثية تهدد حياة مئات الآلاف.

وكشف عبد العاطي أن المسلحين التابعين للشركة الأمريكية فقدوا السيطرة على الموقع، وأطلقوا النار داخله، ما استدعى تدخل جيش الاحتلال الإسرائيلي، الذي قام بدوره بإطلاق النار واعتقال عدد من المواطنين، ما أسفر عن استشهاد ثلاثة أشخاص وإصابة العشرات.

وأضاف أن المساعدات التي وُزعت تبين لاحقًا أنها مسروقة من مؤسسة دولية، بعد أن استولت عليها قوات الاحتلال ومنحتها للشركة الأمنية الخاصة، في ما وصفه بـ"فضيحة دولية تتطلب تدخلاً عاجلًا من المجتمع الدولي".

ودعا عبد العاطي إلى رفض عسكرة المساعدات الإنسانية، وضمان تدفقها عبر المنظمات الدولية المختصة بعيدًا عن تدخلات الاحتلال، مطالبًا بوقف استخدام "سلاح التجويع" كأداة للضغط على سكان غزة، معتبرًا أن ما يحدث هو امتداد لجريمة الإبادة الجماعية.

وحذّرت الهيئة، وفق عبد العاطي، من مغبة تعاون أي شركة محلية مع الشركة الأمنية الأمريكية، معتبرة ذلك "تواطؤًا في جريمة الإبادة الجماعية وتوظيفًا سافرًا للتجويع ضمن مخططات الاحتلال الإسرائيلي".

من جانبه، أكد الكاتب والمحلل السياسي مصطفى إبراهيم أن الآلية الحالية لتوزيع المساعدات في قطاع غزة تمثل خطرًا حقيقيًا، إذ تمنح شرعية ضمنية للعمليات العسكرية الإسرائيلية، وتحول العمل الإغاثي إلى أداة من أدوات الحرب.

وقال إبراهيم لـ"فلسطين" إن "هذه الآلية لا تسعى إلى تخفيف المعاناة الإنسانية، بل تُستخدم لتجميع السكان في مناطق معينة مثل رفح، تمهيدًا لفرض وقائع جديدة على الأرض من خلال التهجير القسري".

وأضاف أن "استخدام الغذاء كسلاح لتحقيق أهداف سياسية وعسكرية يُعد انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي الإنساني، ويُقوّض الثقة العالمية في العمل الإنساني، كما يُفاقم المأساة الفلسطينية بدلًا من التخفيف منها".

وأوضح أن "جمعية غزة الإنسانية"، المسجلة في سويسرا، والتي تقود جانبًا من هذا الجهد، معروفة بتجنيد جنود أمريكيين سابقين ضمن فرقها، مشيرًا إلى ما كشفته صحيفة "هآرتس" من أن السلطات السويسرية تدرس فتح تحقيق رسمي ضد الجمعية بسبب شبهات بانتهاك القوانين المحلية والدولية.

وأشار إبراهيم إلى أن الأمم المتحدة وعددًا من أبرز المنظمات الإنسانية رفضت التعاون مع هذه الآلية، معتبرةً أنها تتنافى مع المبادئ الإنسانية الأساسية، وتُظهر إخفاق إسرائيل في الالتزام بالقانون الدولي.

من جانبه، قال الكاتب والمحلل السياسي د. هاني الدالي إن فشل الخطة الأمريكية–الإسرائيلية لتوزيع المساعدات في غزة لا يمكن فصله عن السياق الأشمل لفشل أحد أخطر أدوات الاحتلال، وهو سلاح التجويع، الذي راهن على كسر إرادة الفلسطينيين ودفعهم إلى الاستسلام أو التهجير أو الخضوع.

وأضاف الدالي لـ"فلسطين" أن هذا الرهان سقط أمام صمود غزة، التي واجهت الحرب الشاملة بكرامة وعزيمة، مؤكدًا أن الاحتلال خسر آخر أدوات الإكراه حين لم تنكسر إرادة الناس رغم الجوع والقصف والحصار.

وأوضح أن فشل خطة توزيع المساعدات يُعد ضربة استراتيجية لسردية الاحتلال ومحاولة استخدام الغذاء كسلاح سياسي، "فعندما يفشل الاحتلال في إخضاع الجائع، فهو يفشل في فرض معادلات جديدة على الواقع الفلسطيني".

وأشار الدالي إلى أن لهذا الفشل تبعات مباشرة، من بينها: تعزيز الموقف التفاوضي الفلسطيني، إذ يثبت أن الشعب لم يُهزم رغم كل أدوات الحرب، وهو ما يُربك حسابات العدو في أي مسار تفاوضي.

كما أنه يُشكّل ضغطًا أخلاقيًا وسياسيًا على الاحتلال، الذي بات عاجزًا عن إقناع العالم بأنه يسيطر على الوضع الإنساني في غزة، بل هو المتسبب المباشر في الكارثة، بالإضافة إلى أنه يُحرج الإدارة الأمريكية، التي تحاول الترويج لنفسها كطرف إنساني، بينما هي شريك في فرض الحصار، وتوفير الغطاء العسكري والسياسي للاحتلال، وفق الدالي.

وشدد الدالي على أن هذا الفشل ينضم إلى إخفاقات أخرى كالميناء العائم وعمليات الإنزال الجوي، والتي لم تكن مجرد فشل لوجستي، بل دليل جديد على عجز الاحتلال عن تطويع شعب "لا يُساوِم على كرامته ولا يُهزم بالجوع".

وأشار إلى أن المقاربة الأمريكية–الإسرائيلية تجاه غزة وصلت إلى مرحلة الانكشاف الأخلاقي والسياسي، خصوصًا حين يُطلب من العالم أن يرى في السياسات القائمة – قتل الأطفال تحت الركام، ومنع المساعدات، وتجويع السكان – نوعًا من "الجهد الإنساني"، واصفًا ذلك بأنه "ليس عبثًا فحسب، بل استخفاف فاضح بوعي الشعوب والرأي العام الدولي".

ووصف الدالي الخطة الإسرائيلية–الأمريكية بأنها محاولة فاشلة لتمرير أجندة تطويع سياسي باستخدام أدوات التجويع والحرمان، لكنها أسقطت بفعل وعي شعبي فلسطيني عميق يدرك أبعاد المعركة.

من جانبها، قالت المختصة في الشأن الإسرائيلي، منى العمري، إن الاحتلال كان يسعى من خلال إقامة مسارات احتجاز حديدية لتوزيع المساعدات إلى تحقيق هدفين رئيسيين: أولًا، الظهور أمام العالم بصورة توحي بأنه استجاب للمطالبات الدولية بوقف المجاعة، وكأنه "أوقف المجاعة ووزع المساعدات"، في حين أن الواقع يُخالف ذلك تمامًا.

أما الهدف الثاني – بحسب العمري – فكان محاولة إنتاج مشهد يُعبّر عن السيطرة على الفلسطينيين، لتُصدّره (إسرائيل) إلى جمهورها الداخلي بوصفه نوعًا من الاستحواذ على المكان، ولترسل رسالة إلى حركة حماس مفادها أن الناس باتوا في قبضتها ويأتمرون بأمرها.

وأضافت أن الغاية الأعمق من كل ذلك كانت "عسكرة عقل الغزي بالقوة"، أي دفعه ليكون الضحية المثالية التي تجوع بأمر (إسرائيل) وتأكل بأمرها، وتُجبر على المرور عبر مسارات تُشبه أنابيب اختبار أو معسكرات اعتقال نازية.

وأوضحت أن ما حدث يؤكد أن "(إسرائيل) لا تزال تستخف بالعقلية الفلسطينية، كما كانت قبل السابع من أكتوبر، وتتعامل معها باستعلاء استعماري مفرط"، مضيفة أن "الاحتلال لا يزال يجهل طبيعة هذا الشعب وقدرته على التمرد والانفلات من أدوات السيطرة والهيمنة".

وختمت العمري بالقول إن أهل غزة أسقطوا أول من أمس هذه المسرحية بالقوة الجماهيرية، معتبرة أن اقتلاع المكان من جذوره هو رسالة أصيلة أقوى بكثير من كل ما حاولت (إسرائيل) صناعته بالقوة. وأضافت: "الاحتلال سيحاول إعادة الكرّة بصيغة جديدة، لأن وجوده العسكري الآن مُبرر عبر مسرحية توزيع المساعدات".

تسعة أطفال تحت الرماد.. قصة طبيبة غزية تمسك ببقايا الحياة

خان يونس/ تامر قشطة:

بين غرفة العناية الفائقة في مستشفى "مبنى الياسين" الطبي، حيث يرقد زوجها الطبيب حمدي النجار (40 عامًا)، وبين زياراتها اليومية لقسم الأطفال التابع لمنظمة "أطباء بلا حدود" (MSF) حيث يُعالج ابنها آدم (11 عامًا)، تعيش الطبيبة آلاء النجار (35 عامًا) أيامًا أشبه بالكابوس، منذ أن فقدت تسعة من أطفالها في غارة جوية إسرائيلية استهدفت منزلهم في خان يونس، وفقًا لشهادات العائلة وزملائها في العمل.

صباح الجمعة الماضية، غادرت آلاء – أخصائية طب الأطفال – منزلها متجهة إلى عملها في مستشفى التحرير ضمن مجمع ناصر الطبي، برفقة زوجها، قبل أن يعود الأخير إلى المنزل لرعاية أطفالهما العشرة، وتقديم العلاج المجاني في المستوصف العائلي بمنطقة "قيزان النجار".

لكن بعد الساعة الثانية ظهرًا، تبدّل كل شيء. صاروخان إسرائيليان دمّرا المنزل بالكامل. استُشهد سبعة من أطفالهم على الفور: ركان، رسلان، جُبران، إيف، ريفان، سيدين، ولُقمان (تتراوح أعمارهم بين عامين و12 عامًا). في حين لا يزال مصير الطفل يحيى (12 عامًا) والرضيعة سندس (6 أشهر) مجهولًا، وقد نُقل الزوج إلى العناية المركزة مصابًا بجروح خطيرة، وأُصيب آدم بحروق بالغة.

الطبية فداء النادي تعود الطفل آدم النجار الناجي الوحيد من بين أشقائه العشرة جراء المجزرة التي استهدفت منزلهم بقيزان النجار جنوبي خان يونس الجمعة الماضية (تصوير/ تامر قشطة)

يقول علي النجار، شقيق الزوج، لصحيفة "فلسطين": "كان المشهد مروعًا.. وجدت أخي ينزف وسط ركام المنزل، وجثث الأطفال متفحمة. حتى آلاء، الطبيبة التي تعالج الحالات الحرجة، لم تتمكن من التعرف عليهم من شدة الحروق".

ويضيف النجار (51 عاما): "لا يوجد مبرر لاستهداف منزل طبيبين كرّسا حياتهما لعلاج الفقراء. هذه جريمة حرب موثّقة."

ترفض الطبيبة آلاء، التي ترتدي النقاب، التحدث لوسائل الإعلام، بحسب زميلتها الدكتورة فداء النادي، التي تقول: "لم يتبقَ لها سوى آدم. تقضي وقتها بين الصلاة والدعاء لزوجها وابنها، وتنتظر خبرًا عن طفليها المفقودين.

الزوجان حمدي وآلاء، أبناء عم، يمثلان شريحة الطبقة المتعلمة في غزة. آلاء وُلدت في السعودية ودرست الطب في السودان، أما حمدي فتخرج من كلية الطب في مصر. تزوجا عام 2014، وافتتحا مستوصفًا لخدمة الفقراء مجانًا.

يقول الطبيب طارق أبو عنزة، الذي زامل آلاء لعامين: "استهداف منزل عائلة مدنية دون إنذار، وقتل سبعة أطفال دفعة واحدة، هو جريمة حرب واضحة وانتهاك صارخ لاتفاقيات جنيف التي تحظر العقاب الجماعي والهجمات العشوائية."

ويضيف أبو عنزة (40 عاما): "ما حدث مع آلاء، حدث معي أيضًا. أصبت في منزلي شرق خان يونس مطلع الحرب، ولولا عناية الله لكنت الآن في عداد الشهداء مع عائلتي. هذا جزء من نمط ممنهج يستهدف الكوادر الطبية وأسرهم في غزة."

ويتابع: "عندما عدت إلى عملي بعد الإصابة، كانت آلاء أول من خفّف عني، وتحمّلت أعباء دوامي. لم أتخيل أنني سأكون أنا من يخفف عنها لاحقًا."

من جهتها، تقول النادي، التي عملت إلى جانب آلاء لخمس سنوات، إنها كانت تعتبرها بمثابة أخت: "الجريمة فجعت الجميع، لكنها بقيت متماسكة. فقدت معظم أفراد عائلتها دفعة واحدة، ومع ذلك، لم تنهَر." وتختتم النادي بكلمات تختصر مأساة غزة: "في هذا القطاع المحاصر، لا يُستهدف الأطباء فقط، بل تُباد عائلات بأكملها. الكلمات تعجز عن وصف الألم."

600 يوم من الحرب في غزة.. مرضى السرطان يصارعون الموت في صمت

غزة-خانيونس/ فاطمة العويني:

على الرغم من أن مدة اكتشاف إصابته بمرض السرطان لم تتجاوز ثلاثة أشهر، فإن غياب العلاج والغذاء الصحي جعل المرض يتمكن من جسد الستيني جمال سلمان أبو اغبيط، فقد انتشر بسرعة كبيرة وأقعده عن الحركة.

بدأت معركة أبو اغبيط مع المرض في ظروف معيشية غاية في السوء، إذ يقيم في خيمة شمال قطاع غزة مع ثلاثة عشر فردًا من أبنائه وأحفاده وزوجاتهم، هم من تبقى له بعد مجزرة إسرائيلية. أصيب بوعكة صحية اكتُشفت على أثرها إصابته بالسرطان في مرحلته الرابعة.

سريعًا ما حصل أبو اغبيط على تحويلة للعلاج في الخارج عن طريق منظمة الصحة العالمية، وكان من المفترض أن يسافر في شهر مارس الماضي، إلا أن استئناف الاحتلال الإسرائيلي الحرب على غزة حرمه من هذا الحق.

وحين بدأ أبو اغبيط في إجراءات العلاج في مستشفى غزة الأوروبي، بعد أن تكفلت إحدى المؤسسات بنقل المرضى من مختلف أنحاء القطاع، بما فيها المناطق الشمالية إلى رفح، تعرض المستشفى لهجوم إسرائيلي، ولم يتلقَّ أي علاج.

يعاني أبو اغبيط حاليًا تفشي المرض في جسده حتى أقعده عن الحركة، في ظل انعدام الغذاء الصحي في أسواق قطاع غزة، مما فاقم حالته الصحية. وإلى جانب معاناته الصحية، يصارع أيضًا مرارة فقدانه لخمسة وعشرين من أبنائه وأحفاده الذين استُشهدوا في قصف إسرائيلي لمنزله. خرج من تحت الأنقاض محاولًا الحياة من جديد واحتضان من تبقى من عائلته، وهم ثلاثة عشر فردًا من أحفاده وزوجات أبنائه، بينما توفيت زوجته بعد فترة قصيرة من المجزرة حزنًا على فقدان أولادها.

من جانبه، قال المدير الطبي لمركز غزة للأورام، د. محمد أبو ندى، إن عدد مرضى السرطان في قطاع غزة قبل الحرب كان قرابة 13 ألف مريض، سافر منهم آلفان للعلاج في الخارج، بينما لا يزال خمسة آلاف آخرون يحملون تحويلات طبية للخارج، إلا أن إغلاق الاحتلال لمعبر رفح يحول دون سفرهم.

وأضاف أبو ندى لصحيفة "فلسطين": "أما الـ11 ألف مريض المتبقين، فيعانون معاناة لا توصف في الوصول إلى العلاج داخل القطاع، في ظل الوضع الاقتصادي المتدهور، وعدم قدرة أغلبهم على تحمل تكاليف المواصلات، مع تغيّر أماكن تقديم الخدمة الطبية باستمرار بسبب استهداف الاحتلال للمستشفيات والمراكز الصحية".

وتابع: "لا تقف المعاناة عند هذا الحد، إذ إن معدل الزيادة الشهرية في الإصابة بالسرطان في غزة يتراوح بين 200 إلى 250 حالة شهريًا، ما يعني أنه خلال 18 شهرًا من الحرب يُفترض تسجيل نحو 3,000 إصابة جديدة، لكن جزءًا كبيرًا منها لم يُسجل بسبب غياب الإمكانيات التشخيصية".

وأوضح أبو ندى: "كنا نسجل حالتي وفاة يوميًا قبل الحرب، ما يعني أن حوالي 1,200 شخص توفوا خلال الحرب بسبب مرض السرطان".

وأشار إلى أن القطاع الطبي كان يعاني أصلًا من ضعف القدرة على التعامل مع مرضى السرطان قبل الحرب نتيجة الحصار الإسرائيلي، وكان هناك نقص شديد في الأدوية الكيماوية، أما الآن فالوضع كارثي.

ونوّه إلى أن مستشفى الصداقة التركي–الفلسطيني، الذي كان يُستخدم مؤخرًا لعلاج مرضى السرطان، توقف عن العمل مع بداية الحرب بسبب الاجتياح الإسرائيلي واستهدافه بالقصف، وقطع الوقود والمياه عنه، ما أجبر الطواقم الطبية على المغادرة، خاصة بعد قصف الطابق الثالث من المستشفى وتدميره بالكامل لاحقًا.

ومع تدهور الأوضاع، تنقلت الطواقم الطبية بين عدة مستشفيات: من دار السلام إلى ناصر، ثم إلى أبو يوسف النجار، وأخيرًا إلى مركز فاطمة الزهراء في رفح. ومع اجتياح الاحتلال لرفح، عادت الفرق الطبية مجددًا إلى مستشفى ناصر ثم المستشفى الأوروبي، لكن الاحتلال استهدفه هو الآخر بالقصف وقطع المياه والكهرباء والصرف الصحي عنه قبل أسبوعين، ما أجبرهم على المغادرة.

ويواصل أبو ندى: "عدنا مجددًا للمرة الثالثة إلى مستشفى ناصر، حيث نعاني من الازدحام الشديد. ويزداد الضغط على مرضى السرطان بسبب تغيّر أماكن تقديم الخدمة الطبية باستمرار، في ظل تعطل الاتصالات وصعوبة الوصول إليهم".

وأضاف: "ما زاد الطين بلة أن الكوادر الطبية لم تتمكن من إخلاء جميع الأجهزة والأدوية من المستشفى الأوروبي، لا سيما جهاز تحضير العلاج الكيماوي، الذي يحتاج إلى رافعة خاصة لنقله، فيما خرجنا تحت وابل الرصاص".

وأوضح أن مرضى السرطان في قطاع غزة يعانون من ثلاثية قاتلة: غياب التشخيص نتيجة انعدام مختبرات الأنسجة، وغياب سلسلة علاجية متكاملة مما يضعف فعالية العلاج، وانعدام العلاج الإشعاعي الضروري لثلثي حالات السرطان تقريبًا.

وطالب أبو ندى المؤسسات الدولية بتسريع إجراءات سفر مرضى السرطان للعلاج في الخارج، مشددًا على أن "تأخير العلاج يفاقم حالتهم الصحية، فهؤلاء المرضى يموتون فعليًا أمام أعيننا، ولا نملك لهم شيئًا".

صحفيو غزة يواجهون الجوع مع استمرار حرب الإبادة الإسرائيلية

جنيف/ وكالات:

كشف تقرير صادر عن لجنة حماية الصحفيين، أمس، أن الحصار الإسرائيلي المفروض على دخول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة يترك آثاراً كبيرة على الصحفيين الفلسطينيين الذين يعانون الجوع وسوء التغذية، ما يزيد الصعوبات المرافقة لتغطية حرب الإبادة الإسرائيلية المستمرة منذ 19 شهراً.

ومنذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، قتلت قوات الاحتلال أكثر من 54 ألف فلسطيني في قطاع غزة مع استهداف ممنهج لكل المؤسسات الصحية والتعليمية والخدماتية، وبالتزامن مع فرض حصار كامل على القطاع أوصل الفلسطينيين إلى حافة المجاعة.

وقالت لجنة حماية الصحافيين في تقريرها، إن الجوع يؤثر "بشكل مباشر" على التقارير التي "تُنتجها الصحافة المفككة والمنهكة"، في غزة، مشيرةً إلى أن معظم الصحافيين "يعملون في خيام، وسط قصف عشوائي، غالباً بدون كهرباء أو اتصال بالإنترنت". كما نقلت شهادات صحافيين فلسطينيين عن معاناتهم بسبب الجوع ونقص الغذاء وصعوبة الحصول على الطعام، مشيرين إلى أنهم "يعيشون على حصص غذائية بالكاد تكفي للبقاء، ويضطرون لشرب مياه غير نظيفة، ويبحثون عن الفُتات"، وفقاً للجنة حماية الصحافيين. وبيّنت شهادات الصحافيين للجنة أن نظامهم الغذائي يعتمد بشكل رئيسي على المعلبات، كما يحصلون من وقت إلى آخر على طحين ذي رائحة كريهة أو خضروات متعفنة أحياناً.

واعتبرت المديرة الإقليمية للجنة حماية الصحافيين، سارة القضاة، أن "ما نشهده ليس كارثة إنسانية فحسب، بل اعتداء مباشر وغير مسبوق على حرية الصحافة"، مضيفةً: "في وقت يكتفي فيه العالم بالمشاهدة. لا يمكن للصحافيين القيام بعملهم، ناهيك عن البقاء على قيد الحياة، وهم يُجوّعون عمداً ويحرمون من المساعدات المنقذة للحياة. يجب على إسرائيل السماح للمنظمات الإنسانية ووسائل الإعلام الدولية ومحققي حقوق الإنسان بدخول غزة فوراً".

ونقل التقرير عن الصحافي المستقل محمد الحجار، المتعاون مع وكالة أسوشييتد برس، قوله إن "الصحافيين يعانون كغيرهم في غزة"، مضيفاً: "لا توجد إمدادات غذائية أساسية، لا طحين ولا سكر ولا زيت طهي ولا سمن ولا أرز ولا بقوليات. ليس لدينا سوى القليل من المعلبات وبعض الخضروات المزروعة محلياً في الجزء الجنوبي من القطاع".

بدورها، لفتت مديرة شركة العين للإنتاج ومراسلة قناة فرانس 24، شروق العيلة، إلى أن الصحافيين يعانون من أجل توفير الغذاء لأنفسهم ولعائلاتهم كغيرهم من سكان القطاع. كما أشارت إلى ارتفاع الأسعار وصعوبة الحصول على النقود. أضافت: "نواجه عدة معارك: أولاً العثور على طحين صالح وآمن للاستهلاك البشري، ثانياً تحمّل ارتفاع الأسعار، وثالثاً الحصول على النقد في ظل إغلاق البنوك".

إلى جانب الجوع، تفاقمت مشكلة شح المياه الذي أدى إلى انتشار أمراض متعددة، وقال مراسل قناة الكوفية، مجدي إسليم، للجنة حماية الصحافيين: "أصبنا بالتهاب الكبد نتيجةً لعدم توفر الطعام أو مستلزمات النظافة أو المياه النظيفة"، وتابع: "نحن الصحافيين نعمل جائعين في معظم الأيام".

وفي حين ادعت وحدة تنسيق أعمال الحكومة الإسرائيلية المسؤولة عن توزيع المساعدات الإنسانية في غزة أن جيش الاحتلال يعمل على تسهيل نقل المساعدات إلى القطاع، تجاهلت وزارتا الاتصال والدفاع الإسرائيليتين استفسارات لجنة حماية الصحافيين.

ودعت لجنة حماية الصحافيين، في ختام التقرير، المجتمع الدولي والاتحاد الأوروبي وجهات أخرى إلى ضمان وصول المساعدات إلى غزة، كما طالبت بالضغط على دولة الاحتلال ومصر للسماح الفوري وغير المشروط بدخول الصحافيين إلى غزة لتغطية الحرب، إضافةً إلى فرض تسهيل وصول المساعدات إلى الصحافيين في غزة والضفة الغربية المحتلة.

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

﴿أَخرِجوهُم مِن قَريَتِكُم إِنَّهُم أُناسٌ يَتَطَهَّرونَ﴾ (الأعراف: 82)

منذ أكتوبر 2023، نعيش في غزة محرقة إنسانية مدمرة حيث استُهدفت أهلنا وشعبنا العظيم والمرافق الحيوية بقصف جوي مكثف أسفر عن استشهاد آلاف الأطفال، وفق تقارير الأمم المتحدة. شهادات الناجين تكشف عن حجم المأساة؛ استخدم الاحتلال أسلحة محرمة دوليًا، كما نشهد تهجيرًا قسريًا ممنهجًا عبر النزوح، إن ما يجري في غزة هو إبادة جماعية تستهدف تدمير الإنسان الفلسطيني وحياة أجياله القادمة.

في قلب المحرقة، حين يتوهّم الاحتلال أن استيطانه سيدفن الذاكرة، ويقتلع الجذور، ينهض الفلسطيني من تحت الركام، يحمل حجارته وجراحه، ويعيد بناء حياته من العدم. هي مشيئة الله التي تصنع من شعب غزة أيقونة الرباط والصمود، وتثبت للعالم أن الأرض لا يملكها من يحتلها بقوة السلاح، بل من يسكنها بحبها ويضحي من أجلها. وستبقى فلسطين شاهدة أن الحق لا يُمحى بمجازر ولا تُبدد معالمه بالتدمير والإبادة.

خطورة الاحتلال الاستيطاني تكمن في كونه مشروعًا إحلاليًا يهدف إلى إبادة أصحاب الأرض أو طردهم وإخراجهم، ليتم الاستيطان في أرضهم ومواقعهم، كما فعلت العصابات المهاجرة إلى أمريكا، حيث قتلوا الهنود الحمر ليحتلوا مكانهم، ما أدى إلى إبادة شعب كامل من السكان الأصليين.

كان مشروع دولة العصابات اليهودية في فلسطين، قبل أن ينشأ، قائماً على الاحتلال والاستيطان. وكانت المقولات المضللة التي استخدموها لتسويق اغتصاب فلسطين تدّعي أنها "أرض بلا شعب" وأنهم "شعب بلا أرض"، رغم علمهم بعكس ذلك، ولكنه التضليل {يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَوَاضِعِهِ} (النساء: 46)، إضافة إلى الوهم والخداع بادعاء العودة إلى "أرض الميعاد"، التي خرجوا منها منذ آلاف السنين.

وحين مكّنت بريطانيا الظالمة العصابات اليهودية من فلسطين بعد احتلالها، وقدّمت وعد بلفور لتوطينهم فيها وجلبهم من كل مكان في العالم {جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا} (الإسراء: 104)، لم تخرج بريطانيا إلا بعد إعلان دولة العصابات اليهودية. ومع كل قدوم إلى "أرض السمن والعسل"، كانوا يقيمون المستوطنات والكيبوتسات، ليس باعتبارهم احتلالًا طارئًا، بل كمستوطنين بدلاء عن السكان الفلسطينيين الأصليين.

وحين استقر لهم المقام في الأراضي المحتلة، وملؤوها بالمستوطنات بعد النكبة، ثم بعد النكسة عام 1967، غرسوا المستوطنات في كل مكان: في القدس، والضفة الغربية، وقطاع غزة. واليوم، ضمن مخططاتهم حتى عام 2030، يهدفون إلى توطين مليون مستوطن في القدس، ومليون آخر في الضفة الغربية، إضافة إلى العودة للاستيطان في غزة بعد تنفيذ محرقة سادية، وتهجير السكان من بيوتهم، وتقطيع أوصال القطاع لمنعهم من العودة إليها.

المشروع الاستيطاني والتهجير هو السياسة التي تمارسها عصابات الإبادة السادية، بمحاولات إخراج أهل غزة إلى سيناء، وإجبار أهل الضفة الغربية على مغادرة أراضيهم نحو الأردن، من خلال المجازر المستمرة منذ النكبة وحتى اليوم، فما زالوا يرتكبون عشرات المجازر يوميًا في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ولكنها مشيئة الله الغلّابة، وإرادته القاهرة، ومعيته الحاضرة، التي تجلت في ثبات أهل غزة العجيب والأسطوري، لأن الله اصطفاهم ليكونوا في خير الرباط، وعلى ساحل الشام، وفي بيت المقدس وأكنافه، ليواجهوا عصابات الإبادة، ويمنعوا مشاريع الاستيطان الإحلالية. وسينتهي هذا المشهد كما وعد الله عز وجل، بنهاية العصابات اليهودية على الأرض المقدسة، وبقاء أهلها وانتصارهم، بما ثبّتهم الله عليه وألهمهم من الجهاد والرباط ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: 200).

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

WWW.FELESTEEN.PS

عامان على الإبادة.. العالم أفضل العرب أسوأ

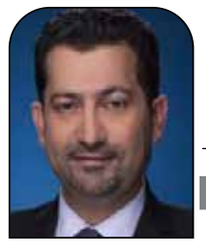

ياسر أبو هلالة
(العربي الجديد)

توشك حرب الإبادة في غزّة أن تدخل عامها الثالث بمرور 600 يوم عليها، وليس كما تقول البكائيات العربية إن العالم لم يحرّك ساكناً. العالم يحرّك ويتحرّك ويتغيّر إلى الأفضل، إذا استثنينا العالم العربي، ومنه "المملكة العبّاسية" برئاسة محمود عباس ونجله ياسر الذي زار لبنان أخيراً بوصفه "مستشار" والده رئيس السلطة التي تنافس إمارة موناكو بنزع السلاح. وكأن "طوفان الأقصى" لا يخصّ عاصمة الدولة الفلسطينية المحتلة، ولا أقدس مقدّسات المسلمين والمسيحيين الفلسطينيين.

لا يمكن تخيّل حجم بطولة أبناء غزّة العظام وتضحياتهم في "طوفان الأقصى"، وقد بذلوا عزيز النفوس، والولد والأم والزوج والحفيد، لا لمنصب ولا لمال، وإنما لتحرير شعبهم وصوْن مقدساتهم، وغزّة كلها من القائد يحيى السنوار الذي استشهد ويده على الزناد إلى الطبية التي فقدت أبناءها التسعة ويدها على السمّاعة، كلهم قاوموا وضحّوا بلا حدود. لا فرق بين قائد وجندي مدني وعسكري، بين رجل وامرأة. شهيد يدفن شهيداً. تقدّر هيئة الأمم المتحدة للمرأة مقتل أكثر من 28,000 امرأة وما لا يقل عن 16,278 طفلاً. حوالي 80% هم من المدنيين، مع ملاحظة أن 70% من الضحايا في المباني السكنية من النساء والأطفال. وفي اليوم الذي يتوقف فيه القتل، فإن الحي لا يجد بيتاً يظلّه، إذ تفيد تحليلات الأقمار الصناعية بأن حوالي 174,500 مبنى في غزّة قد تضرّر. وتُقدّر التقارير بأن 92% من الوحدات السكنية قد دُمّرت أو تضرّرت، ما أدّى إلى نزوح جماعي للسكان. تضرّر حوالي 68% من شبكة الطرق في غزّة، ما يعيق حركة التنقل والوصول إلى المساعدات. وأكثر من 95% من الأراضي الزراعية أصبحت غير صالحة للاستخدام، مع تدمير 71.2% من البيوت البلاستيكية و82.8% من الآبار الزراعية. تضرّرت 94% من المستشفيات في غزّة، مع بقاء 12 مستشفى فقط قادرة على تقديم خدمات صحية محدودة، كما يواجه سكّان غزّة خطر المجاعة، حيث يعاني أكثر من تسعة آلاف طفل من سوء التغذية.

ظلّ السنوار في بداية الحرب يماطل في قبول صفقة التبادل ليصل إلى شهر رمضان، وتنتفض أمة العرب والإسلام، مضى رمضانان وما انتفضت، وعبّاس يصف أنبل البشر بـ "أولاد الكلب"، من دون أن يجرؤ على وصف القاتل بأنه أضلّ من الضباع والوحوش. نقطة الضعف الكبرى عربيا هي سلطة عبّاس التي تُحبط أي محاولة لتحقيق أي مكسبٍ للقضية الفلسطينية تعادل قليلا من فائض التضحيات.

منذ اليوم الأول لـ"طوفان الأقصى"، تصرّفت "القيادة" الفلسطينية معه بوصفه تهديداً وجوديا لها. ولذلك كان صادماً لوزراء الخارجية العرب الذين التقوا وزير الخارجية الأميركي السابق، بلينكن، أول مرّة موقف أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، حسين الشيخ، فقد كان الأسوأ في الاجتماع لا الأضعف، وعليه ارتقى في سلم القيادة عند عبّاس الذي يصرّ على مفهوم السلطة الإسرائيلي، باعتبارها نسخة من جيش لبنان الجنوبي. أي دولة عربية تقول لك إذا كان عبّاس يعتبر حركة حماس "أولاد كلب"، ولا يسمح بمظاهرة تتضامن مع غزّة فماذا ينتظر منا؟

على كل حال، يظلّ الوضع العربي عموماً أفضل من سلطة رام الله. والوضع العالمي يظل أفضل، مع تفاوت بين الدول والنخب والرأي العام الذي شهد أخيراً تحوّلات كبرى أوروبيّاً وأميركياً، وهو ليس التحرّك الأول والأخير، شهد صدور بيانين مؤثرين من فرنسا وبريطانيا يصفان ما يجري في غزّة إبادة جماعية، ويطالبان بتحرّك فوري ضد الحكومة الإسرائيلية. وعلى قول وزير خارجية بلجيكا "لا أعلم ما الفظائع الأخرى التي يجب أن تحدُث في غزة قبل أن نتحدّث عن إبادة جماعية". وقد نشرت صحيفة ليبراسيون الفرنسية أول من أمس الاثنين مقالاً جماعيًا وقّعه أكثر من 300 كاتب ومثقف ناطق بالفرنسية، منهم حائزون على جائزة نوبل، جان ماري غوستاف لوكليزي، بعنوان "لم نعد نستطيع الاكتفاء بكلمة الرعب... يجب اليوم أن نسمّي ما يجري في غزّة بالإبادة الجماعية". وتناول المقال ملامح الإبادة، وورد فيه أن (إسرائيل) تقتل الفلسطينيين "بلا هوادة"، وتستهدف الحياة الثقافية والتعليمية بتدمير المكتبات والجامعات. وجاء على استشهاد الشاعرة هبة أبو ندى ومحو أماكن الكتابة والقراءة مثالاً على هذا التدمير الممنهج. ويرى أن تصريحات مسؤولين إسرائيليين (مثل سموتريتش وبن غفير) تعكس نيات إبادة صريحة. وطالب المجتمع الدولي بالتحرّك لفرض عقوبات ووقف فوري لإطلاق النار، وإطلاق سراح الرهائن. كما نشرت صحيفة الغارديان البريطانية أمس الثلاثاء رسالة موقّعة من أكثر من 800 شخصية قانونية، بينهم قضاة محكمة عليا ومحكمة استئناف ومحامون بارزون، دعوا فيها إلى فرض عقوبات على الحكومة الإسرائيلية ووزرائها. وتعليق اتفاقيات التجارة مع إسرائيل، وتجميد خريطة الطريق للعلاقات الثنائية، ودراسة إمكانية تعليق عضوية إسرائيل في الأمم المتحدة. وأكدت الرسالة أن ما يجري في غزّة يحمل مؤشّرات واضحة على الإبادة الجماعية. وأن إسرائيل ارتكبت انتهاكات جسيمة للقانون الإنساني الدولي، منها استهداف مراكز الأمم المتحدة ومقارّها. وجاء في البيان أن تقاعس الدول الغربية، بما فيها بريطانيا، يهدّد النظام القانوني الدولي برمّته.

يعكس البيانان تحوّلات في الرأي العام الغربي، يشمل أميركا وأوروبا. وتفيد الاستطلاعات الحديثة بأن تغيرات ملموسة تحدُث في مواقف الشباب والرأي العام حيال القضية الفلسطينية. بحسب استطلاع جامعة هارفارد الأسبوع الماضي، 48% من الأميركيين بين 18 و24 عاماً يؤيدون "حماس" أكثر من إسرائيل، مقارنة بـ 77% من إجمالي الفئات العمرية التي تؤيد إسرائيل، و93% بين من تجاوزوا 65 عاماً. بمعنى أن المستقبل لنا والماضي لعدونا وجزءا من الحاضر في مرحلة انتقالية. وينسجم هذا مع اتجاه عام نام منذ سنوات، وتكثّف بعد "طوفان الأقصى". وقد كشف استطلاع مركز بيو في إبريل/ نيسان الماضي، أن 53% من الأميركيين ينظرون سلباً إلى إسرائيل، بزيادة 11 نقطة منذ العام 2022، وتصل النسبة إلى 69% بين الديمقراطيين. وفي إبريل 2024، أظهرت دراسة لمركز بروكنغز أن 33% من الأميركيين تحت 30 عاماً يتعاطفون مع الفلسطينيين مقابل 14% فقط مع الإسرائيليين. ولا تختلف الحال في أوروبا، في استطلاع YouGov (ديسمبر/ كانون الأول 2023): أظهرت أغلبية في خمس دول أوروبية أنها تؤيد حظر بيع الأسلحة لإسرائيل، منها 65% في إيطاليا و62% في بلجيكا. وفي يوليو/ تموز الماضي ظهر في الاستطلاع نفسه أن التعاطف مع الفلسطينيين في تصاعد، مثلاً في إسبانيا بلغ 34% مقابل 14% فقط مع إسرائيل. وبيّن استطلاع في مارس/ آذار الماضي أن 49% و62% من الأوروبيين في خمس دول يؤيدون محاكمة مسؤولين إسرائيليين بتهم جرائم حرب.

وفي هذا السياق، قرأت صحيفة نيويورك تايمز تصريح الرئيس ترامب "نتحدّث مع إسرائيل، ونريد أن نرى ما إذا كان بإمكاننا إيقاف هذا الوضع بأسرع وقت ممكن"، تحوّلاً في السياسة الأميركية، في تحليل نشرته أول من أمس، ما يغاير الموقف العلني الذي تبنّاه ترامب عند تولّيه منصبه في يناير/ كانون الثاني الماضي، عندما ألقى باللوم على "حماس" بدلاً من إسرائيل في استمرار الحرب. وكان حريصاً على إظهار جبهة موحدة مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. كما أن بريطانيا أوقفت محادثات التجارة مع إسرائيل، وفرضت عقوبات على مستوطنين متطرفين، وتحضّر فرنسا لمؤتمر دولي مع السعودية لمناقشة إقامة دولة فلسطينية. وقد كتب مراسل الشؤون الدبلوماسية في صحيفة يديعوت أحرونوت، إيتامار آيشنر، الأسبوع الماضي: "بعد 593 يوماً من الحرب، وصلت إسرائيل إلى أدنى نقطة دبلوماسية: بعض من أهم أصدقائها في العالم بريطانيا وفرنسا وكندا، منحوا أنفسهم حرية إصدار بيان يهدد إسرائيل بالعقوبات، إذا واصلت الحرب في غزّة". وأضاف "لم يسبق أن صدر بيان كهذا ضد إسرائيل، ما يحولها إلى دولة منبوذة. الجزء الأكثر إثارة للقلق: الولايات المتحدة، التي دافعت دائماً عن إسرائيل، ردّت بالصمت"، بتعبيره.

ذلك وكله وغيره مكاسب تاريخية للقضية الفلسطينية، لكنه لا يوقف المجزرة في غزّة. لا بد من تغير في الموقف الفلسطيني والعربي، بدلا من توجّه عباس ونجله إلى لبنان لنزع سلاح المخيمات هناك، عليه أن يتوجّه إلى الدوحة لإنهاء الانقسام الفلسطيني الذي يراهن على إنهائه بقضاء إسرائيل على "حماس"، مع أن "حماس" من أحيا القضية الفلسطينية، وأعاد لها مكانتها. لقد بدأ ترامب ولايته الأولى بزيارة إسرائيل ونقل السفارة الأميركية إلى القدس، واليوم يتحدّث عن لقائه بأمير قطر "قال لي زعيم من قلبه: الناس في غزّة يتضورون جوعاً"، وتحدّث عن ضرورة إنهاء المعاناة الإنسانية في غزة.

صحيحٌ أن المعاناة في غزّة إنسانية، لكن "طوفان الأقصى" ليس تسونامي بفعل الطبيعة. هو طوفانٌ بسبب حرب الإبادة التي تشن على الشعب الفلسطيني منذ النكبة الأولى. وما حصل في ستمائة يوم تكثيف كشف التزوير الذي يمارسه العدو من خلال تمييع الإبادة وتحفيف تركيزها. ولا يعني مصطلح "الإبادة الجماعية" (Genocide) الذي صاغه المحامي البولندي رافائيل ليمكين عام 1944 بالضرورة التدمير الفوري والمباشر لأمة، بل يشير إلى خطة منسقة من أفعال مختلفة تهدف إلى تدمير الأسس الجوهرية لحياة الجماعات القومية، بهدف إبادة الجماعات نفسها. وبحسب المفكر العربي عزمي بشارة فإن أركان جريمة الإبادة الجماعية كما وردت في "نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية"، متوافرة في غزّة والتي تشمل:

قتل أعضاء من الجماعة. وإلحاق أذى جسدي أو روحي خطير بأعضاء من الجماعة. وإخضاع الجماعة عمداً لظروف معيشية يُراد بها تدميرها المادي كليّاً أو جزئيّاً. وفرض تدابير تستهدف الحؤول دون إنجاب الأطفال داخل الجماعة. ونقل أطفال من الجماعة، عنوة، إلى جماعة أخرى. وأكد بشارة أن هذه الأفعال تُرتكب بقصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية بصفتها هذه. وقال (في محاضرة قبل أكثر من عام) إن ما يحدث في غزّة ينطبق تماماً على تعريف الإبادة الجماعية، مستشهداً بتصريحات علنية لمسؤولين إسرائيليين، تدعو إلى القضاء على الوجود الفلسطيني في القطاع، وبممارسات مثل القصف العشوائي للأحياء السكنية، وتدمير البنية التحتية، وفرض الحصار والتجويع، وكلها تهدف إلى تدمير الأسس الجوهرية لحياة الفلسطينيين في غزّة، مشدّداً أن النية عنصر أساسي في تعريف الإبادة الجماعية، وفي الحالة الإسرائيلية، هناك أدلة واضحة على وجود نية مبيّتة لتدمير الجماعة الفلسطينية، سواء من التصريحات الرسمية أو من السياسات والممارسات الميدانية.

تكشفت هذه النية بوضوح خلال العامين بقدر ما بقيت متستّرة، وخصوصا خلال العقود الثلاثة الماضية، عقب توقيع اتفاق أوسلو. أول ما أخذه الطوفان السردية الصهيونية "أعطينا الفلسطينيين حقوقهم ولم يتبق غير التطبيع". سردية نتنياهو اليوم أن ليس لهم حقوق، ليسوا بشراً، سنبيدهم في حرب أبدية، ولا يهمّنا التوقيع ولا التطبيع، ولا العزلة ولا المقاطعة. وتصلح هذه السردية للائتلاف الحاكم، لكنها لم تعد تقنع حتى ترامب، ناهيك عن الأجيال الأميركية والغربية الجديدة. صحيحٌ أن ترامب محاط بصهاينة متطرفين، ولا يشاهد غير "فوكس نيوز"، لكنه قارئ ممتاز لاستطلاعات الرأي، ولا يفكّر بغير الانتخابات. وهو ما دفعه إلى تغيير مواقفه قياسا بولايته الأولى. لا يمكن تحمّل ألم مشاهدة أصحاب الأخدود في غزة فكيف بألم ضحايا الإبادة أنفسهم؟ هل يتأثّر ترامب بصورة الطفلة الهاربة من الحريق؟ هل يتألم مثل البشر؟ المأمول ذلك، لكن لا يعوّل عليه من دون تغيّر في الموقف العربي وخصوصا الفلسطيني، عندما يفكر عبّاس بأولاد غزة، ولا يعتبر المقاومة "أولاد كلب". عندما يتغيّر الموقف الفلسطيني يتغيّر حكماً الموقف العربي إلى الأفضل.

تحولات استراتيجية في أوروبا تجاه (إسرائيل)

محمد عايش
(عربي 21)

التحولات التي تشهدها أوروبا في الموقف تجاه الاحتلال الاسرائيلي تاريخية واستراتيجية وغير مسبوقة، وسوف تنعكس على العلاقات بين دول أوروبا وبين اسرائيل الى الأبد.

المواقف الأوروبية متسارعة ومتلاحقة وجميعها ليست في مصلحة الاحتلال الاسرائيلي، كما إن ما نشرته الصحافة العبرية مؤخراً يؤكد أن ثمة حالة من الرعب في تل أبيب بسبب التحول الأوروبي، إذ لم تعد أوروبا قادرة على الاستمرار في تقديم الدعم والغطاء لعدوان يستهدف المستشفيات والأطفال والمرضى، ويقوم بحرق خيام اللاجئين ومراكز الإيواء، كما يمنع الطعام والشراب عن المدنيين، وهي سلسلة من جرائم الحرب التي لم تعرف البشرية مثيلاً لها طيلة المئة عام الأخيرة.

خلال الأيام الماضية شَهِدت أوروبا سلسلة من التحركات الرسمية على أعلى المستويات والتي تعارض الجرائم الاسرائيلية في الأراضي الفلسطينية، وهي تحركات غير مسبوقة تجلت في مواقف واضحة لعدد من الدول الأوروبية على رأسها اسبانيا وفرنسا، كما إن بريطانيا وكندا تحركتا أيضاً لإعلان موقف مناهض للعدوان الاسرائيلي.

في بريطانيا كانت الحكومة قبل شهور قليلة فقط من الآن ترفض إصدار بيان يُطالب بوقف إطلاق النار، بينما تحول الموقف السياسي حالياً نحو التوجه الى الاعتراف بالدولة الفلسطينية، والدعوة لفرض عقوبات على اسرائيل، والتوقف عن تزويد تل أبيب بقطع الغيار اللازمة للطائرات وكذلك وقف تصدير الأسلحة ووقف مفاوضات اتفاقية التجارة الحرة، فضلاً عن إجراءات أخرى محتملة قد يتم اتخاذها في الأيام المقبلة.

وفي إيرلندا ليس بعيداً عن بريطانيا بدأت الدولة إجراءاتها من أجل منع دخول أية منتجات قادمة من المستوطنات، وذلك على الرغم من أن هذا القرار يُمكن التحايل عليه بسهولة من قبل التجار الاسرائيليين، لكنه يظل ذو بعد تجاري واقتصادي ويتضمن ما يُشبه العقوبات للمستوطنين الذين يُشكل وجودهم في الضفة الغربية انتهاكاً للقانون الدولي.

الصحافة العبرية ازدحمت خلال اليومين الماضيين بالتقارير التي تعبر عن حالة القلق من التحركات البريطانية، خاصة وأن الحكومة في لندن تلقت رسالة وقعها أكثر من 800 محام وأكاديمي وقاضٍ بارز، من بينهم قضاة سابقون في المحكمة العليا البريطانية، وتدعو الرسالة إلى فرض عقوبات على حكومة الاحتلال الإسرائيلي ووزرائها، وتدعو حكومة كير ستارمر للمطالبة بتعليق عضوية إسرائيل في الأمم المتحدة، وذلك بسبب "انتهاكات خطيرة للقانون الدولي الإنساني تُرتكب في الأراضي الفلسطينية المحتلة"، كما جاء في الرسالة.

موجة الغضب الأوروبية ضد اسرائيل غير مسبوقة مطلقاً، والمواقف الأوروبية تجاه عدوان الاحتلال تُشكل تحولاً استراتيجياً، فالقارة الأوروبية لطالما كانت توفر الغطاء لـ(إسرائيل) منذ تأسيسها بقرار بريطاني في العام 1948، بل إن الموقف الأوروبي خلال الشهور الأولى لهذه الحرب كان داعماً بشكل كامل ومطلق لـ(إسرائيل) وكان يُبرر الحرب بأنها "دفاع عن النفس" وهو ما تحول تماماً في الأيام الأخيرة.

وأغلب الظنّ أن الأوروبيين بدؤوا يؤمنون بأن هذه الحرب العمياء لا جدوى منها بعد عامين من البدء بها، وبعد أن فشلت طوال هذين العامين في استعادة ولو أسير اسرائيلي واحد بالقوة، فمن تم استعادته حدث له ذلك بالاتفاق وليس بالقوة.. أصبح العالم بأكمله مقتنعاً اليوم بأن هذه الحرب فاشلة وأنها مجرد ثأر اسرائيلي أعمى من الأطفال والمدنيين ليس أكثر.

خطورة استمرار العدوان واقتحامات المستوطنين للأقصى

سري القدوة
(الدستور الأردنية)

مواصلة سلطات الاحتلال عدوانها على الشعب الفلسطيني سواء بالإبادة في قطاع غزة، أو ما يجري في الضفة والقدس المحتلة من اقتحام للمسجد الأقصى ورفع علم دولة الاحتلال وإقامة الطقوس الدينية في باحاته حيث تنطوي خطورة هذه الممارسات على المنطقة بأسرها.

التصعيد الممنهج والخطير الذي تمضي فيه حكومة الاحتلال، بقيادة تحالف يميني متطرف يتزعمه بنيامين نتنياهو، ويغذيه خطاب تحريضي يتبناه وزراء في حكومته وقيادات التيارات الدينية المتطرفة وإن هذا السلوك العدواني لا يفهم إلا في سياق مخطط مدروس لتكريس واقع الصراع كحرب دينية شاملة، بما ينذر بتداعيات كارثية على المنطقة برمتها.

اقتحام وزراء وأعضاء كنيست عنصريين باحات المسجد الأقصى وجماعات إرهابية يهودية متطرفة ورفع علم دولة الاحتلال على يد عضو الكنيست المتطرف تسفي سوكوت بمناسبة احتلال الشطر الشرقي للمدينة، ومهاجمة مقر وكالة الأونروا في حي الشيخ جراح من قبل مستعمرين بتغطية سياسية، تمثلت بمشاركة نائبة في الكنيست يشكل تصعيدا خطيرا ضمن استراتيجيه تهويدية ممنهجة تستهدف طمس الهوية الوطنية والدينية لمدينة القدس، وتمثل تعديا سافرا على القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية في ظل صمت دولي مريب لم يعد يحتمل.

هذه الممارسات العنصرية التي تتم تحت حماية مشددة من قوات الاحتلال، في ظل مواصلة حرب الإبادة الجماعية في قطاع غزة تمثل تصعيدا خطيرا في سياسة التهويد الممنهجة والتي تستهدف القدس الشرقية المحتلة ومقدساتها الإسلامية والمسيحية، وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك، في تحد صارخ للوضع القانوني والتاريخي القائم، وللإرادة الدولية التي أكدت مرارا أن القدس الشرقية هي أرض فلسطينية محتلة.

ويجب احترام الوصاية الهاشمية الأردنية على الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في القدس، بصفتها الجهة الشرعية الوحيدة المخولة بإدارة شؤون المسجد الأقصى، في ظل خطورة تداعيات استمرار الاحتلال في انتهاك الوضع الراهن ومحاولة فرض وقائع جديدة بقوة السلاح والغطرسة الإسرائيلية.

لغة القوة والتجاذب القائم بين أقطاب حكومة الاحتلال والكنيست الإسرائيلي العنصري واستعراض خطابات التطرف والتحريض العلني، يكشف بوضوح أن حكومة الاحتلال لا تسعى إلى تحقيق الأمن أو الاستقرار او السلام، بل تؤسس لمرحلة من الفوضى الدموية وتغذي بيئة خصبة لنمو جماعات دينية يهودية متطرفة ذات طابع عنصري، تهدد السلم الدولي والإنساني.

إن أمن المنطقة واستقرارها مرتبط بحل عادل للقضية الفلسطينية وفق قرارات الشرعية الدولية، وإن المنطقة ستبقى في دوامة من العنف حتى حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة، وعلى رأسها حق تقرير المصير وتجسيد قيام دولته الفلسطينية المستقلة.

حكومة الاحتلال تتحمل كامل المسؤولية عن هذا التصعيد الخطير، ويجب على المجتمع الدولي ومجلس الأمن الخروج من دائرة التردد والشلل السياسي والتحرك العاجل والفاعل لوقف هذا الانفلات الذي قد يقود المنطقة نحو انفجار شامل، ستكون عواقبه وخيمة على الأمن والسلم الدوليين، ولا بد من الإدارة الأميركية بذل كامل الجهود وبشكل جدي والعمل على وقف حرب الإبادة الجماعية على شعبنا في قطاع غزة، والاعتداءات الخطيرة في الضفة الغربية بما فيها القدس المحتلة.

ولا بد من مواصلة الجهود من اجل ضمان نجاح المؤتمر الدولي بشأن فلسطين المقرر منتصف الشهر المقبل في نيويورك، ومن المهم استمرار التحضيرات لإنجاحه عبر دعم حل الدولتين وفق مبادرة السلام العربية، واعتراف الدول التي لم تعترف بدولة فلسطين بهدف تجسيدها على الأرض.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN" تعبر عن رأي أصحابها

عزلة تتسع وخسائر متفاقمة.. المقاطعة الأوروبية تهزّ الاقتصاد الإسرائيلي

غزة / رامي رمانة:

بينما تتواصل حرب الإبادة على قطاع غزة، تتعرض العلاقات الاقتصادية بين دولة الاحتلال وأوروبا لتصدّع غير مسبوق، إذ تتجه عدة دول أوروبية إلى اتخاذ إجراءات اقتصادية عقابية ضد تل أبيب، تمتد من الموانئ إلى الأسواق، ومن حركة الشحن إلى العلاقات الاستثمارية والأكاديمية.

المقاطعة الأوروبية تتصاعد، مهددة بإحداث إعادة تشكيل عميقة في البنية الاقتصادية الإسرائيلية.

ووفقًا للمعطيات الاقتصادية، بلغ حجم التبادل التجاري بين دولة الاحتلال والاتحاد الأوروبي نحو 42.6 مليار يورو في عام 2024، ما يجعل الاتحاد الأوروبي الشريك التجاري الأكبر لها.

وتشير البيانات إلى أن صادرات دولة الاحتلال إلى أوروبا بلغت 26.65 مليار يورو، مقابل 15.94 مليار يورو من الواردات، ما أسفر عن فائض تجاري لصالحها بقيمة 10.7 مليارات يورو.

تشكل هذه الأرقام ما نسبته 31% من إجمالي صادرات دولة الاحتلال، و37% من وارداتها، ما يكشف عن الاعتماد الكبير على السوق الأوروبية، ويُبرز حساسية الاقتصاد الإسرائيلي تجاه أي إجراءات تقييدية أو مقاطعات محتملة.

ويؤكد الخبير الاقتصادي خالد أبو عامر أن الإجراءات تمسّ بشكل مباشر قدرة الاحتلال على تصدير منتجاته الرئيسية، وتُهدد سلاسل التوريد بالاختناق، لا سيّما أن الموانئ الأوروبية تمثل أكثر من 30% من حركة التجارة الإسرائيلية.

وأشار أبو عامر، لصحيفة "فلسطين"، إلى أن صادرات الاحتلال إلى أوروبا تعتمد على قطاعات حيوية، أبرزها الدوائر الإلكترونية الدقيقة، والمنتجات الزراعية، والمواد الكيميائية المتقدمة.

في المقابل، تشمل الواردات الأوروبية المعدات الصناعية، والمواد الخام، والتكنولوجيا المتطورة.

ولفت إلى أن تعطل الممرات الحيوية يؤدي إلى ارتفاع تكاليف الشحن والتأمين، وتأخير زمن التسليم، ما يُفاقم الضغط على الميزان التجاري الإسرائيلي.

وقد بدأت بوادر التصعيد الأوروبي من إسبانيا، التي منعت مؤخرًا سفينة شحن يُعتقد أنها تحمل مواد متفجرة إلى دولة الاحتلال من دخول ميناء قرطاجنة.

هذا القرار فتح الباب أمام موجة تحركات مماثلة في أيرلندا والنرويج وبلجيكا، حيث تتزايد الدعوات لحظر السفن المحمّلة بالأسلحة، إضافة إلى طرح مشاريع قوانين لحظر استيراد منتجات المستوطنات، خصوصًا في مجالي الزراعة والتكنولوجيا

من جانبه، يرى الخبير الاقتصادي نائل موسى أن تصاعد المقاطعة الاقتصادية بدأ ينعكس على ثقة المستثمرين الأجانب بالسوق الإسرائيلية.

ويقول: "الصناديق الأوروبية بدأت بالفعل مراجعة استثماراتها في شركات متورطة في التصنيع العسكري أو العاملة في المستوطنات، في حين يخضع قطاع التكنولوجيا لمراجعات تؤثر على صفقات استراتيجية".

وأضاف موسى لـ"فلسطين" أن المقاطعة لم تقتصر على الجوانب التجارية فحسب، بل امتدت إلى الأوساط الأكاديمية، حيث بدأت جامعات أوروبية عديدة مراجعة شراكاتها مع نظيراتها الإسرائيلية، تحت ضغط شعبي وأكاديمي متزايد يطالب بوقف التعاون.

وأشار إلى أن المقاطعة قد تؤثر على تمويل الأبحاث والشراكات في مجالات حيوية، كالذكاء الاصطناعي وعلوم الطب الحيوي.

ويختم موسى بالقول: "ما نشهده ليس مجرد رد فعل ظرفي، بل تحوّل استراتيجي في أدوات الضغط الأوروبي. وإذا استمرت هذه السياسات، فقد تجد دولة الاحتلال نفسها أمام عزلة اقتصادية عميقة تعيد تشكيل علاقاتها التجارية لعقود قادمة".

وفي موازاة الضغط الأوروبي، تتسبب هجمات الحوثيين في البحر الأحمر بإغلاق فعلي لممر باب المندب أمام السفن المرتبطة بدولة الاحتلال، ما أجبر كبرى شركات الشحن العالمية مثل "ميرسك" و"هاباغ لويد" على تغيير مساراتها نحو رأس الرجاء الصالح.

هذا التحول زاد من زمن الشحن لأكثر من عشرة أيام، ورفع التكاليف بنسبة تصل إلى 35%، ما يضاعف الأعباء على الاقتصاد الإسرائيلي في وقتٍ حساس.

بين الجوع والقصف والخوف.. أطفال غزة في مرمى الموت الصامت

غزة/ عبد الرحمن يونس:

في قطاع غارق في الدم والحصار، أصبحت الطفولة جريمة يُعاقَب عليها الأطفال بالموت. تتنازع أرواح صغار غزة ثلاثة أشباح قاتلة: الجوع، والقصف، والخوف. لا يختار الأطفال هنا طريقة موتهم، بل تختارهم طرق الموت واحدة تلو الأخرى. بعضهم يموت من سوء التغذية، وآخرون يموتون تحت الأنقاض، في حين يعيش الباقون في انتظار رعب قادم، أو وجبة غائبة، أو صوت انفجار جديد.

صباح دام آخر سجّلته الذاكرة المنهكة، حين أعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) أن تسعة أطفال من عائلة النجار استشهدوا في قصف إسرائيلي دمّر منزلهم في خان يونس جنوب القطاع. وحده الطفل العاشر نجا بإصابات بالغة، بعد أن قضى ساعات بين الركام، يصارع الموت والخوف في آن.

"أن تموت وأنت نائم، في حضن أمك، لا لأنك جندي أو مقاتل، بل لأنك طفل فلسطيني... هذا ما حدث لأطفال عائلة النجار"، علّق أحد المسعفين الذين انتشلوا الأجساد الصغيرة.

إدوارد بيغبدير، المدير الإقليمي لليونيسف في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وصف هذه المجزرة بـ"الرعب الذي لا يمكن تصوّره"، مشيرًا إلى أن ما يجري في غزة يفوق حدود الإنسانية. وأضاف في بيان رسمي: "استهداف الأطفال بهذا الشكل هو جريمة محتملة قد ترقى إلى الإبادة الجماعية."

ومنذ أكتوبر 2023، سُجّل استشهاد وإصابة أكثر من 50 ألف طفل في قطاع غزة، بحسب إحصاءات المنظمة الأممية، بينما استُشهد 1,309 طفلًا آخرين منذ انهيار الهدنة في مارس، في وقت تحذر فيه المنظمات الإنسانية من الانهيار الكامل للنظام الصحي والإنساني، ما يجعل الموت الصامت جوعًا ومرضًا رفيقًا دائمًا لمن تبقّى.

في مراكز الإيواء، حيث لجأ من نجا من القصف، تُروى فصول أخرى من الألم. داخل مركز ايواء غرب مدينة غزة، يرقد عاصم صلاح (37 عامًا) إلى جوار طفلته التي لم تتجاوز الثالثة من العمر، وقد خسر كل شيء في الشمال. يقول لصحيفة "فلسطين":

"وزنها ينقص يومًا بعد يوم. تعاني من سوء تغذية حاد، وأنا عاجز تمامًا. لا دواء، لا غذاء، ولا حتى ماء نظيف. أشاهدها تذبل أمامي، وأشعر كأنني أدفنها ببطء."

بينما في غرفة متفحمة أعاد ترميمها بصعوبة، يعيش عبد الله الريفي (35 عامًا) مع زوجته وأطفاله، بعد أن دُمّر منزله بفعل القصف. يروي:

"ابني، ذو الستة أعوام، صار وجهه شاحبًا، عيناه غائرتان، جسمه هزيل. حتى الطعام الرديء لا نجده. أشعر بالعجز، وأنا أعجز عن تلبية أبسط أمنياته: وجبة بسيطة اعتاد عليها قبل الحرب."

المأساة تتعمق أكثر في شهادات محمد حسونة (45 عامًا)، الذي خسر منزله ويعيش في مركز إيواء غرب غزة مع زوجته وأطفاله الستة. يقول:

"ابني الصغير، عمره أربع سنوات، مريض دائمًا، مناعته معدومة. لا حليب، لا دواء. الحرب والجوع والخوف اجتمعت عليهم. صاروا يرتجفون لمجرد سماع صوت عال. حتى النوم صار رفاهية."

الأرقام التي تنقلها "اليونيسف" مخيفة. أكثر من مليون طفل في غزة محاصرون منذ أكثر من شهرين، دون غذاء كاف أو ماء صالح للشرب. الأغذية التكميلية للأطفال نفدت، ولم يتبق من الحليب الصناعي الجاهز سوى ما يكفي لأربعمئة طفل، بينما يوجد أكثر من عشرة آلاف رضيع بحاجة عاجلة له. العائلات تلجأ لخلط الحليب بمياه ملوثة، مما يؤدي إلى إصابات معوية قد تكون قاتلة. إلى جانب الجوع، تنهار البنية التحتية للمياه والصرف الصحي. توقّف تشغيل محطة التحلية الرئيسية، ما أدى إلى انخفاض إنتاج المياه بنسبة 85%. نصيب الفرد من مياه الشرب تراجع من 16 لترًا إلى أقل من 6 لترات يوميًا، وقد يصل إلى 4 لترات فقط، ما يرفع من خطر تفشي الأمراض المعدية.

في هذه الفوضى الإنسانية، خرجت 21 منشأة لعلاج سوء التغذية عن الخدمة، كانت تقدّم العلاج لما لا يقل عن 350 طفلًا، تركوا الآن لمصيرهم. "اليونيسف" تحذر من مجاعة وشيكة، وتصف الوضع بـ"المنهار تمامًا".

لكن المأساة ليست فقط فيما يحدث، بل في الصمت تجاهه. تقول اليونيسف إن "الأطفال في غزة لا يحتاجون فقط إلى الغذاء والماء، بل إلى الأمان والعدالة"، مؤكدة أن المجتمع الدولي مطالب بالتحرك الفوري، لا الاكتفاء بإدانات خجولة.

في غزة، لا يعيش الأطفال طفولتهم، بل يحاربون لأجل البقاء. بعضهم يموت تحت الركام، كما أطفال عائلة النجار، وآخرون يُنهكون من الجوع، بينما يتعفن الخوف في أجسادهم كل ليلة.

وفيما تُدوّن المجازر كل يوم، ما تزال العيون الصغيرة ترقب السماء بخوف، تنتظر صاروخًا قد يسلبها ما تبقى، أو لقمة لم تأتِ بعد، أو حضن أم لا يملك لها شيئًا سوى البكاء.

الحوامل في غزة يعانين سوء التغذية.. خطر على الأجنة

غزة/ الأناضول:

في مستشفى الحلو الدولي بمدينة غزة، تنهمك طبيبة النساء والتوليد ربا المدهون في متابعة السيدات الحوامل اللواتي يتوافدن بأوضاع صحية صعبة ويحملن في أرحامهن أجنة بأوزان أقل من الطبيعية من جراء تعرّضهن للجوع الذي أفضى إلى سوء تغذية وفقر دم، ما يشكّل خطراً بالغاً على النمو العقلي والجسدي للأجنة.

ومع استمرار المجاعة المتفاقمة من جراء الإغلاق الإسرائيلي المشدد للمعابر منذ 2 مارس/ آذار الماضي، تجد أكثر من 60 ألف حامل في غزة، وفق تقديرات المكتب الإعلامي الحكومي، صعوبة بالغة في تأمين الحد الأدنى من الطعام، في وقت تندر الفيتامينات والمكملات الغذائية الأساسية، وعلى رأسها الحديد والفوليك أسيد، التي تحمي الأجنة أيضاً من أي تشوهات.

وتواجه الكثير من الحوامل مضاعفات صحية خطيرة قد تفضي في كثير من الأحيان إلى ولادات مبكرة، ما يهدد حياة الأم والجنين، ولا سيما في ظل النقص الحاد في الحاضنات المخصصة لرعاية الأطفال الخدج، التي تقلصت أعدادها جراء الإبادة الجماعية المتواصلة للشهر العشرين.

معاناة الحوامل والأجنة في غزة

تقول الطبيبة المدهون، إنها ترصد خلال عملها اليومي "شكاوى نساء حوامل يعجزن عن توفير الأغذية والمكملات الغذائية" ما يسبب انخفاضاً في أوزان أجنتهن. وتضيف أن الحوامل يجب أن يتناولن العناصر الغذائية المتكاملة والموجودة في الخضروات والفاكهة من أجل نمو الجنين وتطوره من الناحية البدنية والعقلية. لكن في ظل المجاعة، يبدو هذا الأمر صعب المنال بالنسبة إلى السيدات الحوامل، ما يتسبب بانخفاض أوزان الأجنة إلى أقل من المعدل الطبيعي، وفق المدهون.

يضاف إلى ذلك تلوث المياه الذي بدوره يتسبب بالتهابات متكررة للحوامل، تفضي إلى مضاعفات صحية تنتهي بدخول بعضهن في ولادة مبكرة، بحسب الطبيبة المدهون.

وتوضح أنّ الولادة المبكرة تضاعف الخطر المحدق بالأجنة، خصوصاً ذوي الأوزان القليلة، حيث يواجهن أزمة نقص الإمكانات وتوفر الحاضنات، الأمر الذي من شأنه رفع معدل الوفيات بين حديثي الولادة.

ولأكثر من مرة، حذرت تقارير حقوقية ودولية من نقص أعداد الحاضنات في قطاع غزة، الأمر الذي يهدد حياة الرضع من حديثي الولادة. والأحد، قالت مديرة برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، سيندي ماكين، إن هناك حالياً 500 ألف فلسطيني يعانون من انعدام الأمن الغذائي الشديد في قطاع غزة، وإنهم على شفا مجاعة.

وتقول الطبيبة المدهون إنه في الأوقات الطبيعية، يُتفادى خطر قلة التغذية عبر توفير الفيتامينات والمكملات الغذائية، لكن في هذه الفترة يندر وجودها. وبيّنت أن جميع النصائح الطبية لزيادة وزن الأجنة أصبحت غير مواتية في ظل هذه الظروف الصعبة من المجاعة والإغلاق. وتوضح أنّ بعض الفيتامينات والمكمّلات الغذائية ضرورية للحوامل من أجل نمو سليم للأجنة وتفادي تشوهاتهم، فيما يتسبب عدم توفرها في زيادة عدد الأجنة الذين يعانون من تشوهات بعد الولادة. إلى جانب ذلك، قد يؤدي نقص التغذية والمكملات إلى عدم اكتمال الحمل أو وفاة الجنين في رحم والدته، وفق قولها.

وبحسب المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، فإنه رصد 300 حالة إجهاض بين الحوامل جراء نقص العناصر الغذائية الضرورية لاستمرار الحمل، وذلك على مدار 80 يوماً من الحصار الإسرائيلي. وتحذر المدهون من أنّ استمرار المجاعة سيؤدي إلى مضاعفات صحية خطيرة، مضيفة: "كلما طالت مدة المجاعة، زادت حاجة الأجنة -بعد الولادة- للحاضنات". وجراء سوء التغذية ونقص المكملات، تشير الطبيبة إلى أن فحوصات تحليل الدم لغالبية الحوامل تُظهر نقصاً كبيراً في الدم عن الحد الأدنى الذي يجب أن يكون لديهن، ما يؤثر في عملية الولادة، ويضع النساء في خطر فيما لو تعرضن لنزف.

وتلفت إلى أن الوضع الصحي في قطاع غزة، الذي تسببت 20 شهراً من الإبادة في انهياره، لا يتيح توفير كميات دائمة من وحدات الدم الخارجية. ولفتت إلى أن عدم توفر وحدات الدم يضع الحامل في خطر شديد إن تعرضت لنزف. فيما تعاني الحوامل من مضاعفات صحية جراء إصابتهن بفقر الدم، أبرزها "الهزال والصداع وضيق النفس".

تقول الفلسطينية أسمهان محيسن (38 عاماً)، الحامل في شهرها السادس، إنها تعاني من فقر دم جراء عدم توفر الأغذية اللازمة. وتضيف أن الطعام المتوفر في الأسواق يعرض بأسعار مرتفعة جداً، فيما تعجز عن شرائها في ظل انعدام مقدرتهم الشرائية حين يعانون من ظروف اقتصادية سيئة في ظل عدم توفر أي فرص عمل بفعل الإبادة. وتوضح أنه نظراً لسوء التغذية وإصابتها بفقر الدم، فإن وزن جنينها أقل من الوزن الطبيعي.

وتشير إلى أنّ الوجبات الغذائية التي يحصلون عليها من تكايا توزيع الطعام شهدت تقلصاً كبيراً بعدما اضطر العشرات منها إلى الإغلاق، في أثر مباشر للحصار الإسرائيلي المشدد على المعابر، ومنع دخول المساعدات، باستثناء كميات شحيحة منها. وإلى جانب نقص الأغذية، تقول محيسن إنها لا تملك المكملات الغذائية والفيتامينات اللازمة للحفاظ على صحتها ولسلامة نمو جنينها. وأعربت عن تخوفاتها من عدم التئام جرحها بعد ولادتها القيصرية بعد 3 أشهر، وذلك بسبب فقر الدم وسوء التغذية.

بدورها، تقول الفلسطينية سعاد الغندور (63 عاماً)، وهي والدة إحدى الحوامل اللواتي ينتظرن دورهن في مستشفى الحلو، إنّ سياسة التجويع الإسرائيلية والنزوح المتكرر الذي يفرضه الجيش، يفاقمان من معاناة الحوامل. وتضيف أن الحوامل كافة يعانين جراء قلة الغذاء، ما يصيبهن بحالة من الهزال العام. وتوضح أنه مع تكرار موجات النزوح التي تفرضها أوامر الإخلاء الإسرائيلي، تواجه الحوامل مشاكل صحية تزامناً مع حالة الهزال، وذلك حيث تقضي ساعات النزوح الطويلة مشياً على الأقدام دون توفر ما يسدّ رمقها.

وعن وضع ابنتها عقب النزوح، تقول الغندور، إنه من أصعب الأوقات التي تمر عليها، إذ إنها تقضي "أكثر من أسبوع عقب النزوح دون قدرتها على التحرك". وتذكر أن الحوامل يعشن أيضاً ظروفاً معيشية صعبة بلا مقومات أو مستلزمات نظافة، ما يفاقم من خطورة إصابتهن بالأمراض المختلفة. وتستكمل قائلة: "حمل ومجاعة وقلة غذاء وقلة اهتمام، هذا أمر فظيع، لا أحد (حول العالم) يعيش ما نعيشه في غزة". وتعرب عن تخوفاتها من عدم توفر الغذاء، خصوصاً الحليب ووسائل النظافة وحفاظات الأطفال بعد ولادة ابنتها، ما يفاقم من صعوبة هذه الظروف.

ويواصل الاحتلال الإسرائيلي، منذ 2 مارس/ آذار الماضي، سياسة تجويع ممنهج لنحو 2.4 مليون فلسطيني في غزة، عبر إغلاق المعابر بوجه المساعدات المتكدسة على الحدود، ما أدخل القطاع مرحلة المجاعة وأودى بحياة كثيرين. وسمحت إسرائيل في 21 مايو/ أيار الماضي، بدخول كميات محدودة من المساعدات قدّرها المكتب الإعلامي الحكومي بنحو 87 شاحنة فقط خصصت لمؤسسات دولية وأهلية، في ظل احتياج عام للقطاع قدّره المكتب بنحو 500 شاحنة مساعدات و50 شاحنة وقود في حد أدنى منقذ للحياة. وبشكل شبه يومي، تدعي وسائل إعلام إسرائيلية دخول مساعدات إلى قطاع غزة، الأمر الذي اعتبره المدير العام للمكتب الحكومي في غزة، إسماعيل الثوابتة، في تصريح سابق لوكالة الأناضول، حملة "تضليل كاذبة".

جروح النزوح

مصطفى محمد أبو السعود
كاتب ومدون من فلسطين

الجرح التاسع: المرض في مخيمات النزوح

في غزة قبل العدوان، عانى القطاع الصحي نقصًا حادًّا في الأدوية والأدوات الطبية، ومنذ عدوان اكتوبر 2023 انهار القطاع الصحي وشهدت بذلك المؤسسات الصحية الدولية.

بالعودة للعنوان، فإن مخيمات النزوح أُنشئت بشكل سريع نتيجة الظروف الطارئة، فلم تخضع لمعايير صحيةً في غالب الأحيان، ومع الوقت أنشأت إدارة كل مخيم نقطة طبية بالحد الأدنى من الأدوية لتلبية حاجة النازحين بالتنسيق مع المؤسسات الصحية المحلية والدولية.

لقد عايشتُ حالاتٍ تعرضت لوعكة صحية خاصة بالليل وللأطفال والنساء، وكنت أذهبُ بهم لطبيب المخيم الطبيب النازح "محمود ماهر بردع" الذي سخّر خيمته لخدمة النازحين، فكان في النهار يذهب للمشفى وفي الليل يعالج المرضى النازحين، ويجري له فحصاً سريعاً للحرارة ويعطيه مُسكنا حتى مطلع الفجر، فيذهب المريض لأقرب مركز صحي سواء محلي أو مؤسسة طبية ميدانية.

كثيرة هي الأمراض في مخيمات النزوح، فالأمراض الجلدية انتشرت نتيجة وجود القوارض والحشرات والقمامة، والصدرية نتيجة استخدام النار في تجهيز الطعام، ومن آثار القصف، والباطنية نتيجة قلة الطعام.

اجتهدت إدارة مراكز الإيواء قدر الإمكان للحافظ على صحة الناس، فكنا ننظم أياماً طبية، فحص الضغط والسكري والتبرع بالدم، وحملات تنظيف المخيم من القمامة، وحملات ختان الأطفال الذكور، وندوات صحية توعوية خاصة للنساء.

ولنذكر العالم بالواقع الصحي في غزة في أثناء العدوان، فقد أخبرني صديقنا الدكتور مروان الهمص مدير المستشفيات الميدانية بغزة أن: 41 % من مرضى الفشل الكلوي توفوا خلال العدوان، و60 طفل توفوا من جراء سوء التغذية ، و477 مريض توفوا ممن ينتظرون السفر للعلاج بالخارج و،22 مستشفى خرجت عن الخدمة من أصل 38، و 30 مركز رعاية أولية تعمل حالياً من أصل 105، ونسبة اشغال الأسرة تجاوز 106%، و50 غرفة عمليات تعمل حاليا في ظروف كارثية، من أصل 104 ، و47% من الأدوية الأساسية ، و 65 % من قائمة المستهلكات الطبية رصيدها صفر، و25 محطة أكسجين تم تدميرها من أصل 34 ، لتبقى فقط 9 محطات ،و 12 جهاز تصوير مقطعي تم تدميرها من أصل 19،و 7 أجهزة رنين مغناطيسي دُمرت بالكامل ليصبح قطاع غزة خاليا من أجهزة الرنين التشخيصية، و49 مولدا كهربائيا من أصل 110 تعمل في مستشفيات القطاع، وهي بحاجة عاجلة للصيانة وتعزيز أرصدة الوقود ، عجز كبير في أجهزة التصوير الطبي.

ذلك يا سادة باختصار الواقع الصحي في غزة.

أولمرت: (إسرائيـــل) ترتكـــب جرائم حرب في قطاع غزة

الناصرة/ فلسطين:

قال رئيس وزراء الاحتلال السابق إيهود أولمرت، إن (إسرائيل)، ترتكب جرائم حرب في قطاع غزة، وما يجري هناك لن ينقذ الأسرى أو "يحقق أي مصلحة وطنية".

وأشار أولمرت في تصريحات لإذاعة "أن بي آر"، إلى أن دعوة وزراء في حكومة نتنياهو، لإبادة سكان غزة، وتجويعهم، هي دعوة لجريمة حرب، وحدث ذلك دون تعليق من نتنياهو على تصريحات وزرائه.

وشدد على أن توسيع العدوان على القطاع، "لن يحقق أي غرض عسكري، وكلنا على يقين تام بأنه لا يوجد أي هدف يمكن تحقيقه يبرر الاستمرار في هذه العملية، أو توسيعها".

وكانت أولمرت قال قبل أيام، إن حرب الإبادة التي يشنها جيش الاحتلال، في قطاع غزة "عبثية وبلا أهداف".

وأشار إلى أن الحرب، "يجري شنها عمدا للتهرب من إنهائها، والهروب من محاولة إنقاذ الأسرى، وأكثر من ألف من كبار العسكريين يرون ضرورة وقفها على الفور لأنها بلا جدوى".

وأضاف أولمرت: "هذه حرب بلا هدف، حرب بلا أمل في تحقيق أي شيء يمكن أن ينقذ أرواح الرهائن".

وتابع: "الظاهر للحرب هو أن آلاف الفلسطينيين الأبرياء يقتلون، بالإضافة إلى العديد من الجنود الإسرائيليين"، معتبرا أن "ما يحدث أمر مشين".

وقال رئيس حكومة الاحتلال الأسبق: "نحن نحارب حماس، ولسنا في حرب ضد المدنيين الأبرياء، وهذا يجب أن يكون واضحا".

استيـاء إسرائيلـي من اضطـرار جنـود الاحتـلال لتغطيـة وجوههـم بسبـب الجرائـم بغـزة

الناصرة/ فلسطين:

في ضوء الجرائم التي يرتكبها جنود الاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين في قطاع غزة، فقد باتوا يظهرون ووجوههم مُغطّاة خشية الملاحقة القانونية الدولية، ما ترك إحباطا وغضبا إسرائيليين، وباتوا لا يلتقطون الصور، ووجوههم غير مرئية.

مناحيم هوروفيتس المراسل العسكري الإسرائيلي للقناة "12" العبرية، ذكر أنه "تم تصوير حفل تكريم للجنود المتميزين في منزل الرئيس يتسحاق هرتسوغ مؤخرا، من بعيد، أو من الخلف، أو في ضبابية، 120 جنديًا حصلوا على ميدالية التكريم، لكننا لم نرَ أيًا منهم، حتى كبار الضباط لا يمكننا إلا تخمين شكلهم، بعد أن اعتدنا بالفعل على رؤية الطيارين في الصور مع خوذاتهم، وقد كان أمرا واضحا ومفهوما، بل ويضيف هالة من الغموض لكل صورة من هذا القبيل، لكن عندما يتعين إخفاء هوية كل رقيب فصيلة مدرعة أو جيفاتي، فإننا نواجه مشكلة حقا".

وأضاف في مقال نشر أمس، أن "الحرب لا تُخاض بساحة المعركة فحسب، بل في مجالات أخرى أيضا، كالرأي العام والقانون الدولي، والوضع فيها مختلف تماما، لأن شبكات التواصل الاجتماعي تنشر المعلومات حول العالم، وعندما تكون المؤسسات الدولية، وعلى رأسها المحكمة الجنائية في لاهاي متحيزة ضد الاحتلال، فإن كل صورة قد تكون خطيرة، ولم يعد رؤساء الدول فقط مُعرّضون لخطر الاعتقال إذا زاروا بلدانًا معينة، بل أيضًا الجنود والضباط من الرتب المنخفضة الذين قد يتعرضون للاعتقال لمشاركتهم في الحرب".

وأشار إلى أن "فكرة أن كل جندي يخدم في الجيش يخاطر بالتعرض للمحاكمة كمرتكب جريمة حرب في كل مرة يغادر فيها الدولة، لا تطاق، وتعكس وضع الاحتلال الجديد في العالم، ويجب القول إن الجيش مليء بالمشاكل والانتهاكات المتعلقة بالانضباط الأمني الميداني، على الأقل على مستوى الجنود العاديين، وبالتالي فإن رحلة واحدة على متن قطار قد توفر لأي مستمع فضولي للمحادثات التي تجري صورة خاطفة عن وضع القوات والوحدات".

وأكد أن "تطبيقات واتساب وتلغرام، منصتان إعلاميتان غير خاضعتين لسيطرة الاحتلال، ويتم إرسال رسائل الجنود التي تحتوي على معلومات حساسة كما لو كانت على شبكة داخلية مشفرة، وفوق كل ذلك، يغمرون أنفسهم بوسائل التواصل الاجتماعي بمعلومات صريحة حول مستويات القوات، ومواقعها، وأسمائها، ويكفي أن نراجع الصور التي رفعوها من غزة أثناء الحرب لنعرف بالضبط أين كان الجيش، وأي الوحدات شاركت في المعارك هناك، لأنه بجانب المشاكل الأمنية الميدانية الخطيرة، فهناك منظمات مؤيدة للفلسطينيين تراقب كل هذه المنشورات، وتستغلها لمحاولة إيذاء الجنود في الخارج".

وأكد أنه "إزاء هذا الوضع، قرر الجيش عدم تزويد هذه المنظمات بـ"الذخيرة"، ومنع الصور التي يمكن من خلالها التعرف على هوية الجنود بشكل كامل، مع صعوبة المبالغة في أهمية هذه المسألة، فهل سيقوم الجنود من الآن فصاعدا بالتقاط الصور مع وجوه مغطاة فقط، وهم ملثمون متنكرون، كما لو كانوا جزءًا من عصابة، وهل يصبح مجرد الانتماء للجيش أمرا خطيرا، لأن إخفاء وجوههم، والتعتيم الواسع عليها، يرافقه شعور وكأن الاحتلال يخجل من أفعاله، وكأن كل من يرتدي الكاكي هدف مشروع، لأنه ينتهك القانون الدولي".

وأوضح أن "هذا الشعور المخجل يتناقله الإسرائيليون في الداخل والخارج، لأن عواقب هذا السلوك ستكون وخيمة للغاية، لأن الجنود حين ينضمون للجيش باتوا غير واثقين بحصولهم على درع واقي من الملاحقة القانونية، ولا يمكن للجيش إرسالهم للمعركة وهم يعرفون أن الخطر سيظلّ يحوم حولهم حتى نهاية أيامهم في كل مرة يمرون فيها عبر مراقبة الجوازات في المطارات الدولية".

ودعا الى "معالجة هذا التهديد في الميدان الدبلوماسي الدولي، من خلال تعامل وزارتي الخارجية والقضاء، في محاولاتهما لإغلاق كل ثغرة تظهر في جدار الحماية القانونية، دون توفر حل دائم لهذه المشكلة، رغم أن خسارة هذه المعركة أمر لا تستطيع الدولة أن تتحمله على الإطلاق، لأن كل ما تزعمه عن حصولها على مزيد من صور النصر في غزة تتضاءل أمام إخفاء جنودها لوجوههم، وكأنهم هاربون من العدالة الدولية".

إنفوجرافيك